عن "الاستعباد الديمقراطي"...!

كتب حسن عصفور/ تسارعت حركة التقدم الاجتماعي – السياسي كثيرا في بلادنا العربية، مع تطورات دولية عاصفة، لا تسمح لغير المتفاعلين الاستمرار ضمن نطاقها، فكانت التغيرات بين خيار ذاتي وإكراهي، ومعها تسللت أشكال جديدة من مظاهر الحكم والعلاقة بين الحاكم والشعوب التي وجد نفسه، وارثا، منتخبا، بأشكال مختلفة يدير شؤون بلد.

ورغم الحديث التقليدي فكريا عن أثر العامل الاقتصادي على التطور الديمقراطي، فهناك فجوة لا تتناسب والمعادلة التقليدية في العلاقة بين طرفيها، بل أن التقدم الاجتماعي العام، لا ينعكس بذات القوة على البعد الثقافي – السياسي، فوارق كبيرة بينها في غالبية المنطقة العربية، ولذا تغيب الثقافة الديمقراطية بالمعني العام.

ودون اعتبار أن غياب العمل الحزبي، مظهرا لغياب البعد الديمقراطي – السياسي، فتقييد دور المجالس البرلمانية، المشكلة، المنتخبة، أو المعينة بقرار حاكم لتبدو المسألة تساوقا مع "متطلب عصري"، وكمظهر استكمالي للديكور العام، يكرس بعدا مضافا.

وسط ذلك المشهد، تسود ثقافة سياسية غريبة، تعكس "مظهرا" لعمق الفردية الحاكمة، بل واطلاقها، مع كل محاولات "التكيف الخارجي" مع المسار الديمقراطي، ثقافة أن الحياة العامة باتت رهنا لقرار الحاكم الفرد أو الأفراد، وليس جزءا من مكونات العمل المطلوب كدور ووظيفة لمن يتولى مهام إدارة الدولة، او النظام.

فالحديث عن بناء على "امر الرئيس" "توجهات الملك" "تعليمات القيادة"، ومشتقاتها اللغوية كافة، تم تنفيذ هذا وذاك من متطلبات الحياة، لتبدو أن حياة الناس والشعب رهنا برغبة الحاكم، أي كان صفته، ملكا أو أميرا، رئيسا ام شيخا، وليس حاكما خادما بل شعب خادم، وتحويل الحق العام الى "منحة خاصة"، لا يمكن الحصول عليها سوى بإرادة الحاكم.

رغم أن الخدمات العامة هي جزء تنفيذي لأي إدارة حكم، وعلى الجهات التنفيذية القيام بها، بحكم دورها، فالحكومات وجدت لذلك، وليس لتلبية رغبات الحاكم، والعمل فوقا لقراره، وكأنها لا تستطيع تنفيذ بناء مشفى عام، او فتح طريق أو علاج مواطنيها سوى بقرار أو تعليمات الفرد الحاكم، خلافا لكل ما هو معلوم من "قواعد الحكم الإنساني – الديمقراطي".

ومقارنة ببلاد غير بلادنا المصابة بعقم الوعي الديمقراطي، لا يمكن ابدا ان تقرأ تلك التعابير المصادرة للحريات الأساسية وتجسيدها في "رغبات الحاكم"، فعندها ستنفجر ثورات لتطيح بمن يحاول ممارسة "الاستبعاد" بمظهر ديمقراطي، وتبدأ حركة نقاشية تحذيرا من "فاشية خاصة" تتسلل عبر مفاهيم وسلوك بمظاهر "معاصرة".

قد لا تثير جوهر "العملية الاستعبادية الديمقراطية" السائدة عربيا، كثيرا من نقاش عام، ارتباطا بعمق التحكم السلطوي بمفاعيل حرية الراي والسيطرة المكثفة جدا على أدوات التفاعل المطلوب، بمختلف وسائلها، رغم ان "تعددية الانفتاح" الإعلامي والتطور الأسرع فيما يعرف بـ "ديمقراطية التواصل الاجتماعي"، لكنها تحولت موضوعيا الى مظهر استغلالي فرداني، لا تقيم بناء لقاعدة حقيقية في خدمة التغيير الجوهري.

من حق الحاكم، ممارسة الحكم بطريقته، ما دام حاكما، ولكن ليس من حقه ابدا، أي كان صفته تحويل "الحق الديمقراطي" الى "هبة ديمقراطية"، فتلك جريمة وربما "أم الجرائم" التي تمثل قاعدة رئيسية لحركة التقييد العام لقدرة الشعوب على بناء سوى لنظام وأفراد، وحماية لما يتم توازيا مع تقدم اقتصادي، متسارع.

كسر نظرية "الاستعباد الديمقراطي"، هي المقدمة الحقيقية لبناء نظام لشعب وليس نظام لفرد حاكم الشعب.

ملاحظة: في يوم واحد غادرنا الصديق علي جوهر الجمالي، أحد الشخصيات التي كانت نموذجا للعمل التطوعي، ربما سيرته تحتاج لأن تكون مثالا..وغادرنا الصديق مرعي عبد الرحمن، مناضل خاص، انحاز للثورة والوطن مبكرا ..رحيل قاس ولكنها الحياة...لكما سلاما!

تنويه خاص: مفارقة لطيفة، ان يقبل الرئيس الأمريكاني ان يكون محل نكات ساخرة، بحضوره كتقليد خاص..رغم كل كوارث أنظمة الاستعمار لكن بعض مظاهرها تستوقفك للتفكير..معقول مرة نعيش تلك الحالة..الحلم مش غلط!

حراك الصين "الشرق أوسطي" يطيح بـ "بالرباعية الدولية"!

كتب حسن عصفور/ منذ الإعلان الرسمي عن الاختراق السياسي الكبير، عبر "اتفاق بكين"، بين العربية السعودية وإيران، والمؤشر العام يزيد من ولادة جديدة في التعامل الدولي، عبر ما عرف بالوساطة الدولية، او الرعاية الخاصة لمفاوضات بين أطراف صراع، بعيدا عن منطق "الهيمنة" أو فرض حل إكراهي بالقوة الجبرية، تحت مسميات مختلفة.

وكانت النرويج أول دولة تتمكن من رعاية مفاوضات بين طرفي الصراع المركزي في الشرق الأوسط والمنطقة عام 1993، أدى لتوقيع اتفاق تاريخي (إعلان المبادئ – اتفاق أوسلو)، دون شراكة من أطراف مركزية دولية، وبعيدا عن الهيمنة الأمريكية، التي حاولت فرض "تسوية تطيح بالممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني" بمسميات مختلفة، منها ما هو علني وغيره، ما بدأ في التكوين برعاية خاصة، فكان الاتفاق صفعة سياسية تاريخية للإدارة الأمريكية، والتي لم تتسامح مطلقا مع ذلك الحدث، الى أن تمكنت موضوعيا من إعدامه، بل واعدام موقعيه الرئيسيين الخالد ياسر عرفات، وقبله رئيس حكومة إسرائيل اسحق رابين، كل بطريقة وشكل أدى الى ذات المصير.

جاء "اتفاق بكين" مارس 2023، ليعيد وضع قواعد جديدة في آلية العلاقات الدولية، خاصة وأن القرار الروسي فبراير 2022 أطلق عملية تغيير شاملة في خريطة ميزان القوى العالمي، وكسر موضوعيا، والى غير رجعة مركزية القطبية الأحادية، ذات المنطق الاستعماري للهيمنة الاستحواذية، ومنح الصين مكانة سياسية تتوافق ومكانتها الاقتصادية، بعدما كانت تنأى بذاتها عن اقتحام

"الصراع السياسي"، لغاية في نفس صينية، الى ان برزت بقوة مفاجئة، لتصبح عنوانا مضافا لقوى التأثير الكوني.

وبات الحديث عن دور الصين في رعاية التفاوض، أي تفاوض بتركيبة معقدة، جزءا حيويا من النقاش السياسي الشرق أوسطي، بعدما أعلن وزير خارجيتها بوضوح نادر ولأول مرة منذ 1948، ان بلاده جاهزة ومستعدة لاستقبال وفد فلسطيني وآخر إسرائيلي لبدء عملية تفاوضية جديدة، بينهما وصولا لحل الصراع.

لا مفاجئة في رد الفعل الرسمي الفلسطيني، بالترحيب كونها دولة تاريخيا من أصدقاء الثورة والشعب ثم السلطة، ومن أوائل داعمي الثورة المعاصرة وخاصة مطلق رصاصتها الأولى فتح "ام الجماهير" كما يحلو لغالبية أهل فلسطين تسميتها، لكن المفاجأة، جاءت من موقف حكومة الكيان وإعلامه، الخال من الرفض السريع او المتعالي، بل "هدوء ودراسة"، وفتح "نقاشا واسعا" حول تلك المسألة، بكل أبعادها كشف قدرة الصين الحقيقية على التأثير في مسار التطورات، بعيدا عن "الجعجعة الأمريكانية التقليدية"، خاصة المصالح الاقتصادية والتقنية.

ورغم ان الحكومة الفاشية الراهنة في دولة الكيان، خالية من أي إمكانية لعملية تفاوضية نحو حل سياسي ممكن مع دولة فلسطين وممثلها الشرعي الوحيد منظمة التحرير، فالأصل أن هناك جديد يؤسس لمسار مختلف كليا عما ساد بعد 1995، وفتح الباب نحو صياغة معادلة للرعاية الدولية لمفاوضات لاحقة، وصولا للحل الممكن الذي سيأتي، وخلال سنوات ليس بعيدة.

النتيجة المباشرة للحراك الصيني الصريح، انه وضع نهاية، أخيرا، لما عرف بـ "الرباعية الدولية"، والتي تشكلت عام 2002، خلال المواجهة الكبرى مع دولة الاحتلال، تحولت الى "جهة للسمسرة السياسية" خاصة برئيس وزراء بريطانيا توني بلير بعد استقالته من منصبه الرسمي، ثم باتت عنوانا للمسألة الاقتصادية دون ان تتقدم بأي خطوة عملية، كون أمريكا استخدمتها "أداة سياسية" لحصار الخالد المؤسس ياسر عرفات ولفرض "آلية فلسطينية داخلية" تتوافق ورؤيتها لتدمير كل ما أنتجه اتفاق أوسلو، من بناء سلطة وطنية في الضفة وقطاع غزة،

وتفاوض على مستقبل القدس بقسميها، غربا وشرقا، لذا التشكيل في حينه لم يكن لبحث حل ما، لكن للخلاص من حل كان.

لم يعد ممكنا بعد التطورات الأخيرة، ودخول قاطرة الصين السياسية الى مسار الأحداث، ودعوتها الأخيرة ان تستمر تلك "الرباعية الدولية"، وربما يصبح ضرورة وطنية، ان تعلن دولة فلسطين بالتنسيق مع روسيا والصين عن ولادة آلية جديدة لرعاية تفاوضية جديدة، وخاصة أن التوازن السياسي سيكون حاضرا خال من "الفرض الاستعبادي"، الذي مارسته واشنطن بعد عام 2004.

ولعل مؤتمر القمة العربية القادم في الرياض يكون مناسبة لطرح مبادرة سياسية عربية جديدة تتضمن جوهر قرار الأمم المتحدة 67/19 لعام 2012، بـ "آلية ورعاية جديدة" تكون الصين أحد مكوناتها.

الذهاب لإعلان "رعاية دولية جديدة" يساهم في تعزيز موقف دولة فلسطين الباحث عن حماية دولية وفق البند السابع، مع تنامي جرائم حرب دولة الكيان، ويكسر معادلة الحصار السياسي الأمريكية، والى غير رجعة.

ملاحظة: وزير الخارجية الإيرانية قدم استراتيجية جديدة تنطلق من مبدأ "الاستفتاء الشامل بديلا عن التحرير الشامل"..المهم شو بدهم يحكوا "أبطال محور الساحات الموحدة برما"..يا مساكين!

تنويه خاص: رد المتحدث باسم المفوضية الأوربية أون در لاين كان أوقح من التصريح الأول...فلسطين دوما كانت خضرة، يا أورسولا..جهلك مش لازم يصير عناد..مفروض تعتذري او في ستين دايهة انت ومصاريك!

"التهليل" بلقائي "العقبة" و"شرم الشيخ"..هل تذكرون!

كتب حسن عصفور/ خلال شهري فبراير ومارس، مارست الولايات المتحدة عملية تضليل سياسي فريدة، لفرض لقاءات بمشاركة "الرسمية الفلسطينية" وحكومة "التحالف الفاشي المستحدث" بقيادة الثالوث الإرهابي نتنياهو –

سموتريتش وبن غفير ورابعهم درعي، وحضور الأردن ومصر، بدأ اللقاء الأول 26 فبراير، ثم لقاء "شرم الشيخ" 19 مارس 2023، وتحت شعارات تقارب عملية إنقاذيه من "الانهيار الشامل"، مترافقة مع تهديدات صريحة للطرف الفلسطيني لو تردد بعدم الذهاب.

ورغم أن حكومة نتنياهو، أعلنت عدم التزامها بما خرج من بيان عن "لقاء العقبة"، فكان الإصرار الأمريكي لاستكمال ذلك بلقاء "شرم الشيخ"، وأيضا حاولت واشنطن تمرير النتائج وكأنها "ربح سياسي فريد"، مع أن حكومة التحالف الفاشي أعلنت بلغة واضحة جدا، انها لن تقيم وزنا لما حدث، وستمضي في تنفيذ مخططها ومشروعها "التهويدي"، استيطانا وتطهيرا عرقيا وإرهابا، لتصبح أكثر حكومات دولة الكيان قتلا للفلسطينيين قياسا زمنيا.

وبعد مضي أسابيع على تلك اللقاءات، تناست الأطراف مضمونها الذي هللت له، بل لم تعد تشير له، باي شكل كان، وحتى من "باب الشيء بالشيء يذكر"، لسبب محدد أن دولة الكيان هي من قام بإدارة الظهر كليا لتلك "التفاهمات" التي حدث.

من باب المحاكاة الذاتية، ماذا كان رد الفعل الأمريكي لو ان "الرسمية الفلسطينية" هي من قرر عدم الالتزام بتلك "التفاهمات"، وتجاهلتها كليا، ومضت في الذهاب لتنفيذ بعضا من الأوراق التي تملكها، ويهدد بها الرئيس محمود عباس بين حين وآخر (توقف منذ زمن عن سلاح التهديد دون سبب واضح أهو سياسي أم صحي)، بالتأكيد ستنطلق وسائل الإعلام المختلفة بداية، بحرب متعددة المظاهر، حول "فساد السلطة" ولا ديمقراطيتها وملفات أمنية، وضعفها بل وعزلتها، وانها لا تمثل رغبة الشعب الفلسطيني، وتزيد من حركة "التلميع الخاص" لأطراف أخرى، بينها حماس، كسلاح تهديدي دائم الاستخدام، منذ عام 1987..وحتى تاريخه، الى الورقة المالية (المساعدات وأيضا المقاصة)، ورسائل تهديد أخرى حول شخصيات بملفات محددة.

ولكن إدارة بايدن، تجاهلت كليا مخرجات تلك اللقاءات وكأنها لم تكن، رغم خسارة "الرسمية الفلسطينية" شعبيا وسياسيا من تلك المشاركة غير المبررة وطنيا، لأن "العقاب" ليس جزءا من آلية العلاقة بين واشنطن وتل أبيب، فهو مقتصر على طرف دون غيره.

التذكير بتلك المسألة، لا ينطلق من قيمتها السياسية إيجابا، فهي كانت نصا وتوقيتا متعاكسة مع المصلحة الوطنية، لكن الأمر متربط بكيفية إدارة أوراق الصراع، خاصة بعدما ارتفعت وتيرة جرائم حرب دولة الكيان، وتسارع حركة التهويد، استيطانا وتطهيرا، وعودة الى تكريس "الإدارة الاحتلالية البديلة"، في تجاهل ناطق لوجود الكيانية الفلسطينية الرسمية وممثليها، كمؤشر واضح لمخطط دولة الكيان المرتقب فيما سيكون.

ما حدث من موقف لحكومة التحالف الفاشي المستحدث، كان عليه أن يحرك مختلف أوراق الفعل الرسمي الفلسطيني، وفضح طبيعة دولة الكيان المتباكية كذبا، بإعادة التساؤل حول ما يجب أن يكون عقابا عمليا، مقابل الحديث ان عدم اتخاذ خطوات محددة واضحة ضد حكومة الرباعي الفاشي، فإن القادم سيشهد تغيرا شاملا في شكل التعامل وجوهره، بالذهاب العملي نحو تنفيذ قرارات الشرعية الفلسطينية، في الذكرى 75 للنكبة الكبرى.

التهديد الكلامي القديم، يجب أن يتحرك خطوات الى الأمام بالقدر الممكن، نحو وضع آلية عملية حول الطلب بـ "حماية دولية" للشعب الفلسطيني ودولته التي وجب إعلانها رسميا دولة تحت الاحتلال، لتتمكن من طلب ذلك وفق البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وخاصة بعدما أكدت دولة الكيان وحكومتها المتعاقبة منذ يونيو 1996، أنها غير مؤهلة لأن تكون شريكا في سياق "حل ممكن".

فرصة الانتقال نحو تطبيق مخطط فك الارتباط السياسي – القانوني بسلطات الاحتلال، باتت أكثر وضوحا وأهمية، ليس حماية للفلسطيني فقط، بل وضع حد للغطرسة العدوانية المتنامية مع حكومة نتنياهو سموتريتش وبن غفير، التي يراها غالبية الإسرائيليين بأنها "خطر" عليهم، وليس فقط على أهل فلسطين والمنطقة بشكل عام.

الذهاب لتطوير آلية المحاسبة السياسية لدولة الكيان وأدواتها، هو سلاح الضرورة لحماية "بقايا المشروع الوطني" المستهدف مباشرة بجوهره وشكله، وكل تأخير يساوي وضع حجر مضاف للمشروع المعادي.

ملاحظة: بعد قيام غالبية نواب أمريكا بشطب تعبير "الفلسطينيين وحل الدولتين" من قرارهم حول قيام دولة الإرهاب..مش لازم الرسمية الفلسطينية تمررها

"عالصنت"..صحيح إعلامها عمل حاله مش شايف حاجة..لكن من باب الاحترام للذات لازم تحتجوا..لو فيه "بقايا كرامة".

تنويه خاص: مجددا وينها "تنفيذية منظمة التحرير"..الغياب رسالة لـ "أبو الحصيني" اللي متخبي بين كروم العنب الفلسطيني، إنكم صرتم خارج الخدمة وهيك بيقدر يفوت بدون "خوف"..شكلها أيامكم "قربت"..يمكن غير مأسوف عليكم!

"عنصرية" الاهتمام في جريمة قتل نزار بنات ومحمد الصوفي!

كتب حسن عصفور/ في يوم 24 يونيو 2021 انفجرت وسائل الإعلام بكل اللغات الحية، بخبر مقتل الشاب نزار بنات في أحد سجون السلطة الفلسطينية، بعد اعتقاله بساعات، جريمة اعدام صريحة، أدت الى حراك من الغضب بدأ من البيت الأبيض، مرورا بكل المسميات الرسمية وغير الرسمية في أوروبا "المستقلة"، الى أخر منطقة بلا كهرباء في قطاع غزة.

وخرجت مسيرات احتجاج واسعة في بقايا الوطن، تنديدا بالجريمة، ومطالبين بمحاسبة المسؤولين عنها، والذين تم ايقافهم بضع ساعات ثم خرجوا "سالمين" الى بيوتهم، وعادوا لممارسة نشاطهم كالمعتاد.

ومع مرور ما يقارب العامين، لا يزال حراك الغضب المنادي بمحاسبة المسؤولين عن الجريمة التي أدت لقتل شاب عمره "43 عاما" كونه مختلف سياسيا مع السلطة الحاكمة في شمال بقايا الوطن، فيما بهتت كثيرا "الحملة الإنسانية" العالمية، بعدما نالت ما أرادت هدفا خاصا، تعود لها كلما "تطلب غاية الاستخدام" ذلك.

في يوم 20 أبريل 2023، عشية "عيد الفطر" أعلنت داخلية حماس (الحركة الحاكمة جنوب بقايا الوطن منذ انقلاب يونيو 2007) عن وفاة الشاب محمد الصوفي وعمره، وللمصادفة الغريبة "43 عام"، في أحد مراكز توقيفها، بعد

عملية اعتقال غير قانونية، وأيضا، لعدة ساعات، وفقا لما أشار أحد مراكز تهتم بتوثيق حالات الوفاة.

سريعا، أصدرت أجهزة أمن حماس سببا للوفاة بأنه "انسداد في الشريان الرئيسي"، دون شاهد حقيقي على الحدث سوى "حماس الصحة تشهد لحماس الأمن"، وتم إعلان الخبر ومعه خرجت بعض مؤسسات فتساءلت بكل "أدب سياسي" عن أسباب الوفاة، وظروفها، ولم تجد كلمة تشكك فيما حدث، بأن يكون "جريمة اعدام" او "قتل تحت التعذيب".

وانتهى دور مؤسسات حقوقية عند بيان السؤال، باعتبار ذلك ضرورة تبرير الدعم القادم بمسميات متعددة، فيما صمتت فصائل قادت مظاهرات في الضفة، وسخرت كل إعلامها للحديث عن جريمة مقتل نزار بنات، ولا تزال بين حين وآخر تعيد السؤال عما حدث، وتطالب بتقديم القاتل – القاتلين الى محكمة الصواب الوطني، وهي على حق فيما تطالب، ولكن الحق غاب كليا في جريمة بذات المقاس الحقوقي والوطني.

ولعل المفاجأة الكبرى، ان أمريكا وأوروبا، رسميا وغير رسميا، وكل مؤسسات "حقوقها" الإنسانية، لم تمر مرورا عابرا على جريمة اعدام الصوفي في مركز تعذيب لحركة حماس، وكأنه حق من "حقوق الإنسان" ان يقتل مواطن بعد اعتقاله بعدة ساعات لشبهة أنه كاره لحكمها، فكانت الرسالة الأمريكية والأوروبية أن يتم تمرير الجريمة بصمت..وليدفن الصوفي بصمت، فالحديث عن مقتله لن يربحها سياسيا، بل ربما يصيبها بأذى فيما تستعد له قادم الأيام مشروعا معاكسا للوطنية الفلسطينية.

"الصمت الرسمي الغربي" وكذا تجاهل الإعلام الغربي، بما فيه إعلام دولة الكيان، حول جريمة اعدام الصوفي، كشفت أن التعامل بين مقتل نزار ومقتل الصوفي انعكاس لـ "عنصرية التعامل" وفقا للمصلحة التي تخدم مراميهم، وليس ما هو حق وباطل، ما انعكس على مؤسسات محلية ومنظمات فلسطينية، فلجات الى التجاهل والتعامي والاكتفاء بالسؤال دون زيادة أو نقصان، ما يكشف أن صوتها هو صدى للممولين وليس لما يدعون أنهم يمثلون.

بعد مقتل الصوفي ونزار وجب وضع تعريف قانوني جديد كنص وليس كعرف، ان الاهتمام بمثل تلك القضايا مرتبط بـ "الطبقية السياسية" وليس بالحقوق الإنسانية.

ملاحظة: هل من حق الرسمية الفلسطينية أن تعرف ملابسات اعتقال النائب عماد العدوان..وحقيقة تهريب الذهب الى جانب السلاح..أهو للتجارة أم لفصيل..ولو كان لفصيل مش لازم تحديده كي لا يلعب الفار في عب السلطة..والأمور مش ناقصة شك وشكاوي!

تنويه خاص: حسنا فعلت روسيا بأن بصقت في وجه سفير دولة الكيان برفضها تأجيل جلسة مجلس الأمن حول فلسطين...فلم يملك سوى أن يخرج منبوذا كلص مرتعش من معرفة حقيقته الإجرامية ..في 75 نيلة !

"صفعة إسرائيلية" لـ "الرسمية العربية" عبر بوابة سودانية!

كتب حسن عصفور/ ليس مفاجئا، الحديث عن علاقات متواصلة بين طرفي "الأزمة" في السودان "الجيش والردع السريع"، مع دولة الاحتلال، فالاتصالات شبه علنية وبأشكال مختلفة، وعل الخرطوم كانت على أبواب "التطبيع"، لولا ظروف منعت تلك الخطوة الاستكمالية، لمن سبقها، دون ان يحصدوا خيرا منها، وخاصة بعد صعود قوى "التحالف الفاشي المستحدث" بقيادة ثالوث الإرهاب والتطهير العرقي نتنياهو، سموتريتش وبن غفير، الأكثر كراهية في الكيان.

ولكن، ما أعلنته وزارة خارجية دولة الفاشية المعاصرة، بالحديث عن دعوة "ثنائي الحرب" في السودان لعقد لقاء قمة تفاوضي بينهما في تل أبيب، ومناقشة التوصل الى عملية وقف إطلاق نار دائم، وكأنها "الدولة المفضلة" لهما، عن غيرها من كل دول العالم، والانطباع لدى إسرائيل هو أن "الجانبين يدرسان الاقتراح بصورة إيجابية"، فتلك ليست وقاحة سياسية فريدة من دولة الاحتلال، بل يمكن اعتبارها "إهانة سياسية" مباشرة للرسمية العربية بكل مكوناتها "جامعة ودول".

ما أعلنته دولة الكيان الاحتلالي، يعكس حالة من "الانهيار السياسي" و "الأخلاقي" في شبكة التأثير العربي على تطور الأحداث في بلد شقيق بحجم السودان، وقيمته ومكانته، ليس انعكاسا لقوة "تأثيرها" أو حجم نفوذها، بل لمدى ضحالة الحضور العربي وتأثيره في مسار التطورات المتسارعة، والتي دون حصارها، ومبكرا ستترك أثرها على دول المحيط، بكل منتجها السوداوي، وستصبح حديقة خلفية لتصدير التخريب العام، بكل مظاهره.

ودون العودة لما ولو وأن، فالوقت لم يمض بعد، للعمل السريع والجاد لحضور عربي مركزي وفاعل، والقفز عن بعض "حساسيات" ربما ولدتها فترات سابقة، من اجل قطع الطريق ليس على كسر ظهر السودان، الدولة والبلد، بل على تشكيل مركز مضاد للمصلحة العروبية العامة، باستغلال العدو القومي وكذا الولايات المتحدة، لـ "ثغرة دفرسوار سودانية"، لتمرير ما هو أخطر.

فالتحرك الأميركي الإسرائيلي المشترك في السودان، تعاكسا مع المصلحة القومية العروبية، قد يتسارع من أجل تعويض بعض "الخسارة الاستراتيجية" التي لحقت بهم، بعد اتفاق بكين وما انتجه من تأسيس علاقات على أسس تبادل المصالح كبديل عن عالم التهديد والابتزاز العدائي، وصياغة مشهد مختلف لما كان سائدا، ابتزازا واستغلالا، ولذا قد تكون " حرب السودان" تلك القاطرة التي تجدها واشنطن وتل أبيب لتعويض ما أصابها من "خسارة استراتيجية"، لن تفوق منها بسهولة، في ظل تغييرات دولية نحو عالم متعدد القطبية.

ولذا، لم يعد مقبولا أبدا، ان تستمر "الرسمية العربية" بذات السلوك والطريقة في تعاملها، عبر مناشدات "أخلاقية" وعن بعد، بعدما بدأت تتكشف ابعاد جديدة للحرب الدائرة، بأنها تتجاوز حدود السودان ذاته، ومع حضور حركية جديدة لبعض الرسمية العربية، أصبح من الضرورة وضع "رؤية عربية متكاملة" حول وضع نهاية لتلك الحرب التخريبية، رؤية تنطلق من وقف اطلاق النار، الى بناء نظام يتوافق ورغبة شعب السودان، وخاصة ان غالبية قواه السياسية المركزية ليست "متورطة" في تلك الحرب، حتى وأن كان لها "هوى" مع هذا الطرف أو ذاك.

العمل على تقديم "رؤية شاملة" للآلية والأهداف، يجب أن يكون أولوية الرسمية العربية "وهنا يمكن اختيارها بطريقة خارج الحساسيات التقليدية، الجامعة العربية رئيسا، وعضوية ممثل بلد القمة الحالي والقادم ومصر، تملك صلاحيات واسعة للعمل، وأن تختار الخرطوم مقرا لها، ومنها تبدأ "ورشة الإصلاح الوطني" المفترض أن تكون، بعيدا عن حسابات قديمة.

الموقف التعاطفي الإنساني لم يعد كافيا ابدا، وكل حديث عن اتصالات فردية أو ثنائية بين هذا البلد العربي أو ذاك مع طرفي الحرب الدائرة، لا يقدم جوهريا ما يؤدي الى حصار تلك "الحرب التخريبية" ليس للسودان بل للمنطقة بكامله، وفتح بابه للعدو القومي ليبدو وكأنه يملئ فراغ الغياب.

القرار الرسمي العربي للحضور الفاعل التأثيري في "حرب السودان"، يتطلب التخلص من "حساسيات متراكمة" من ماض لا قيمة لها راهنا سوى عرقلة المفترض أن يكون...وتلك المسألة هي مفتاح الاختراق!

ملاحظة: انتظام المسيرة التعليمية في مدارس شمال "بقايا الوطن" بعد شهرين من التشويش المبرر وغير المبرر..بدها الان جلسات هادية لبحث جوهر المشكلة وبدون "عنطزة" لا من الحكومة ولا من اللي مش حابينها!

تنويه خاص: اللي عملته "إدارة" التايه بايدن بعدم منح الصحفيين الروس تأشيرات دخول لمتابعة نشاط مجلس الأمن..تصرف أولاد حارة "ومناكفة أطفال" مش دولة تدعي أنها العظمى...ايامك قربت وتذكري شو صار مع بريطانيا العجوز!

الحديث عن اغتيال العاروري "مشاركة إسرائيلية" لرسم "مشهد سياسي خاص"!

كتب حسن عصفور/ عادت دولة الاحتلال، إعلاما ومؤسسة أمنية وحكومية، بوضع اسم صالح العاروري في صدر المشهد الإخباري في الفترة الأخيرة، بطريقة مثيرة، بعد مسألة "صواريخ لبنان"، التي عملت بكل سبلها اعتباره

المسؤول المباشر عنها، فيما بذات التوازي برأت ساحة "حزب الله" منها، وكأن الأمر جاء لكسر معادلة "الحزب مع الكيان" منذ عام 2006.

مبدئيا صالح العاروري ليس شخصا مختفيا، ولا هاربا، وهو يتحدث إعلاميا بشكل يومي تقريبا، ويعلن مواقفه ويدعو لعمليات في الضفة والقدس (بعيدا عن القدرة على التنفيذ من عدمه)، وليس حديثا لا ما يدعو له ولا ما يعمل له، وسبق أن طلبت منه تركيا مغادرة أراضيها، بناء على طلب من أمن دولة الاحتلال، كما تم تحديد كثيرا من حركته الإعلامية في قطر.

لكن المفاجأة، ليست في نشاط العاروري ولا دوره في حركة حماس، كنائب رئيس لها، فهو لم يقم بجديد مؤثر يمكن الإشارة اليه كتطور نوعي في العمل، لا في الضفة ولا قطاع غزة، ولكن في توقيت الحملة الإسرائيلية الواسعة، والممنهجة ضده، بطريقة تثير كل أبواب الريبة أن الأمر ليس مرتبطا بحدث ما، بل بعملية تتجاوز كثيرا المعلن من الحملة "العامة" في الإعلام العبري.

السؤال الذي يجب أن يكون نقاشا، ليس ان تغتال دولة الكيان هذا أو ذاك، فتلك سمة من سماتها كدولة جريمة حرب، وتقوم به يوميا ضد الفلسطيني، خاصة في الضفة والقدس، ولكن لماذا تختار قيادة التحالف الفاشي راهنا، العاروري هدفا مباشرا لحملتها الترويجية..؟!

بالتأكيد، كل عملية اغتيال حساسة جدا، ولشخصية مركزية من قبل دولة الجريمة والإرهاب، تكون ضمن "حسابات خاصة"، بعضها أمني وكثيرها سياسي، خاصة وهي تعلم يقينا أن "الاغتيال" بذاته ليس حلا لمشكلتها الأمنية مع شعب يقاوم بدون ألقاب، فغالبية الشهداء والجرحى والأسرى خارج المنظومة الفصائلية الحزبية، وكل ما أقدمت على اغتيالهم من قادة لم تصب الفلسطيني في مقتل، سوى الخالد ياسر عرفات، الذي كان الاغتيال بداية مسار كسر ظهر المشروع الوطني بانقسامية ذاهبة لبعد انفصالي خاص.

لذا، الحديث عن اغتيال العاروري، خاصة وأنه الأقل شبهة في الحفاظ على استمرار "المشروع الانقسامي التهويدي"، يأتي في سياق حساب سياسي لمرحلة سياسية تتجاوز حماس، لتدخل في ترتيبات مرحلة فلسطينية لما يعرف إعلاميا بـ "مرحلة ما بعد محمود عباس"، في ظل ضعف المؤسسة الرسمية الفلسطينية،

وانقسام شطري بقايا الوطن، والتي يفترض انها "الجدار الواقي" لحماية الشرعية الوطنية.

وجاء رد فعل البعض الحزبوي على الحملة الخاصة حول العاروري، صبيانيا بالمعنى المباشر، خاصة بالحديث عن انها لن تكسر مسيرة "المقاومة"، ولن تنال من عزيمة الشعب، ولغة انشائية ليست جديدة ابدا، وكأنها لغة تشجيع على الاغتيال وليس تصديا له، متجاهلة بشكل مريب جوهر البعد السياسي لمآل جريمة الحرب "المعلقة"، لفتح باب ترتيبات خاصة في الضفة الغربية، بما يخدم جوهر مشروعها القادم في "التقاسم الوظيفي" مع أطراف تستكمل جوهر العملية الانقسامية، بـ "ثوب مقاوم" على الطريقة الغزية راهنا.

مواجهة "ترتيبات الاغتيال" ليس عبر بيانات مضحكة وساذجة، بل الذهاب مباشرة لإبطال مفعول بعده السياسي، والبحث عن سبل كسر المشروع الانقسامي الذي زرعته دولة الاحتلال، جرثومة سرطانية بأسماء مستعارة في جسد المشروع الوطني الفلسطيني، والسعي لمحاصرة أدواته في الضفة والقدس، ليكون الفعل وليس رد الفعل هو الرد المباشر، وتلك تتطلب انطلاقة جريئة، من حركة فتح قبل بعض حماس، الذي لم يذهب ليكون شريكا في المشروع المنتظر.

هل نشهد "حركية فلسطينية نوعية" لحصار "مؤامرة الاغتيال" قبل حدوثها، وإبطال مفعولها فيما لو تمكنت منها...تلك هي المسألة لا أكثر!

ملاحظة: كم كان محزنا وطنيا، ان تمر فرصة العيد دون أن يترك بصمة وحدوية واحدة...لا فعلا ولا اتصالا...يبدو أن "كراهية الآخر" باتت أكثر مما نراها!

تنويه خاص: رئيس دولة الكيان الاحتلالي لم يستخدم اللغة الإنشائية في وصف ما يدور من صراع بين مكونات الكيان..اختصرها بعبارة "الأزمة الأخطر" على وجودهم...باختصار كل الحروب والمعارك ما فعلت ما فعله "تحالف الفاشية المستحدث"..وما رميت إذ رميت!

رؤية مختلفة لـ "عمرة سياسية فلسطينية" في إطار عربي...!

كتب حسن عصفور/ عاش المشهد الفلسطيني في الأيام الأخيرة، حركة "تنجيم سياسي" غريبة، بعدما أعلن عن قيام الرئيس محمود عباس وفريقه الخاص، بزيارة العربية السعودية، بالتزامن مع سماح السعودية لقيادة حماس (غاب العاروري عنها لسبب في نفسهم) القيام بـ "عمرة دينية" الى مكة، اعتقادا انها محاولة "غير رسمية" من الأشقاء في الرياض، لكسر حالة الانقطاع التواصلي بين فتح وحماس، في توقيت يشهد "حركية سعودية" مميزة لما بدا ينتشر استخداما لـ "تصفير المشاكل".

ربما، تمنى الأشقاء في السعودية، ان يحدث عملية اختراق بين طرفي الانقسام الفلسطيني (بعيدا عن نسبة المسؤولية لكل منهما)، بما يعزز اندفاعتهم الأخيرة الانفتاحية، وخاصة ان لديهم ورقة تصالحية مضافة لمجمل أوراق الكلام معروفة باسم "وثيقة مكة"، لكنها ذهبت كفقاعة صابون، لأن الأصل الانقسامي لم يكن يوما قرارا ذاتيا، بل صناعة غير فلسطينية نفذتها أدوات محلية.

وحسنا، ان الإعلام السعودي، لم يتحدث مطلقا عن وجود وفد حماس، أو محاولة استخدامية للترويج لدور ما، ما يكشف "نضجا سياسيا" خاصا، بعدم الذهاب بعيدا في التوقعات، بل أن الإعلام تجاهل كليا وصول الوفد، وكل ما تم نشره جاء عبر "مجموعات حمساوية خاصة" استفاد منها الإعلام العبري، لا أكثر.

قيام البعض لتعميم "نميمة اللقاء الممكن" بين الرئيس عباس وقيادة حماس، ترافق مع ترويج إمكانية عودة علاقات الحركة الإخوانجية مع العربية السعودية، بعد انهاء وجودها نتاج التغيير السياسي في المملكة، مع انتهاء وجود جماعة "النهي عن المعروف" المرتبطة فكريا بالجماعة الأم، فيما حاولت أطراف عبرية أن تنفخ في سور "العمرة" الحمساوية، كرسالة ترهيب للسلطة وحركة فتح، لغاية ابتزاز سياسي واضحة.

بالتأكيد، حركة حماس كانت هي بحاجة الى تلك "الزيارة"، أي كان شكلها، وقامت بتسريب فيديو العمرة لتأكيد الذهاب بعدما انتشر خبر عن وقف المنحة الأميرية عنهم، ولكن المحاولة الاستغلالية تلقت "صفعة عباسية ناعمة"، بقطع الطريق على أي ترتيب للقاء ما، بما فيه "المخابراتي"، رغم انه كان بالإمكان،

وخاصة ان قطر سبق لها ان شهدت مثل تلك اللقاءات الخاصة، ما يشير الى ابتعاد مسافة طريق "العمرة الفلسطينية – الفلسطينية".

ربما، أصاب الرئيس محمود عباس بعدم لقاء وفد حماس في جدة، من حيث ما قد يترتب عليه من انعكاسات "سلبية" مع دول عربية، خاصة مصر والأردن، والتي لها تأثير خاص ومميز في الشأن الفلسطيني العام، وكذا الجزائر أخر من فتح الباب دون نتاج، ولذا جاء "الهروب الناعم" خيارا لا خيار غيره، ودون أن يكون مرتبطا بما بعده، وليس لقاء صورة يقدم خدمة إعلامية لطرف يبحث عن ترويج إعلاني خارج المصلحة الوطنية.

ولكن، لا يجب الاكتفاء بما حدث من قطع الطريق على "صورة إعلانية" ترويجية، رغم أهميتها، ولكن ربما يكون الحدث بذاته فرصة لإعادة التفكير جذريا نحو التعامل مع الملف الانقسامي، الذي بات يمثل "ثغرة عبور" للمشروع التهويدي ليس في أرض فلسطين وحدها، بل الى المنطقة العربية بكاملها.

بداية، يجب تجاهل كل الأوراق التي تم توقيعها سابقا، وكأنها لم تكن، والتعامل من نقطة "صفر سياسي"، للتفكير بعيدا عن السائد، بما يشمل كل الأطراف فلسطينيا ورعاة، وذلك ينطلق من:

*عودة ملف انهاء الانقسام الفلسطيني الى إطار عربي مصغر، وليس طرف واحد ينتقل من عاصمة لأخرى، ينتهي بتعزيز العدائية وليس حصارها، فريق حاضنته الجامعة العربية مع ممثلي مصر، الأردن، الجزائر، السعودية، الإمارات وقطر، فريق عربي موحد مهامه:

- مراجعة الاتفاقات الموقعة كافة، والتدقيق في العقبات التي أدت لعدم التنفيذ، ثم تبدأ عملية صياغة مشروع عربي لإنهاء الانقسام، يقدم للمكونات الفلسطينية، كأساس للحوار.

- الانطلاق من قاعدة أن البحث سيكون لـ "مؤسسات دولة فلسطين"، وليس مؤسسات السلطة الفلسطينية، ما ينهي عمليا المرحلة الانتقالية مع دولة العدو من جهة، ويعزز مكانة التمثيل الوطني الفلسطيني العام.

- الاتفاق على تشكيل مؤسسات دولة فلسطين توافقيا الى حين القدرة على اجراء انتخابات عامة لمواطنيها، برلمان مؤقت، يملك صلاحيات تشكيل حكومة فلسطين، وانتخاب رئيس دولة فلسطين، ويضع دستور جديد منطلق من القانون الأساسي، مضافا له تعريف الدولة بأنها لأبناء الشعب الفلسطيني، وليس فقط سلطة سكان الضفة والقطاع والقدس المحتلة.

- وضع مشروع تشكيل قوات فلسطين الأمنية، بكل مسمياتها، بديلا للأجنحة المسلحة في قطاع غزة تحديدا، مرتبط بتشكيل جبهة وطنية لمواجهة المشروع الاحتلالي في الضفة والقدس.

- العمل على تحديد العلاقة بين دولة فلسطين ومنظمة التحرير، المهام، الدور والمؤسسات، والبعد التمثيلي، بالتوافق مع دستور الدولة، وحسب تعريفها بصفتها دولة لكل أبناء الشعب الفلسطيني.

- بحث تغيير مهام منظمة التحرير ودورها، مع زيادة مسؤوليتها بين مخيمات اللجوء الفلسطيني، دون مساس بالتمثيل، بل حماية الحقوق وتقديم الخدمات الى حين حل قضية العودة وفقا لقرارات الشرعية الدولية.

* وضع آلية عربية ملزمة لما بعد توقيع الاتفاقات، ليس مراقبة فحسب بل مشاركة في تنفيذ بعض بنوده، خاصة ما يتعلق ببناء المؤسسة الأمنية، والتي قد تكون هي "أم العقد" لاعتبارات متعددة.

* ربط تقديم الدعم العربي بالتعامل الإيجابي مع تلك الاتفاقات مقابل محاسبة من يعرقل أو يعطل أو يتراجع عنها.

عناصر ليس مكتملة الأركان، لكنها ضرورية لبناء "هيكل وطني فلسطيني" جديد، بديلا عن القديم وعن الانقسامي القائم، لو كان الأمر لا زال مطلبا عروبيا وفلسطينيا.

ملاحظة: دولة الكيان وحكومتها برئاسة الفاشي نتنياهو مصابة بدوار سياسي بعد صفعة "اتفاق بكين" بين السعودية وإيران...ما يكشف قيمة الحدث وأهميته الكبيرة..كل توافق ضد العدو القومي نصر لفلسطين شو ما كان يكون!

تنويه خاص: فرح الفلسطيني مقاومة..سلاح لا بد منه ضد الغازي والمحتل، فرح تأكيدي رغم كل ما حولنا...مع أطيب التماني بسعادة قادمة.

معركة "سبت النور" المقدسية..هشاشة الرابط الوطني لصالح الطائفي!

كتب حسن عصفور/ قبل الموعد المحدد لاحتفال فلسطين وأهلها بـ "سبت النور"، أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي على اتخاذ سلسلة من الإجراءات المعيقة لوصول مسيحيي الوطن الى كنيسة القيامة بالقدس للاحتفال بعيدهم الديني المقدس، كما هو عيد كل فلسطين بلد المسيح عيسى بن مريم.

ويوم السبت صباح الاحتفال، أقدمت قوات الاحتلال، شرطة وأجهزة أمنية بعمليات قمع وضرب للنساء والرجال، في مشهد كان له أن يكون خبرا صارخا لفضح "فاشية المحتلين"، خاصة وأن كل ذرائع الدجل المستخدم منهم لـ "تبرير" جرائهم المتواصلة تتغطى بأكاذيب متعددة، فكان المشهد الذي عرى كل مكاذبهم حول التعامل مع الفلسطيني، أي كانت هويته الوطنية أو الدينية.

جاءت إجراءات دولة الكيان العنصري، كجزء تكميلي لما يحدث للمسلمين في المسجد الأقصى، على طريق فرض ملامح تهويدية، رغم انه لا ادعاء تاريخي او غيره بأن "كنيسة القيامة" جزء من ثقافتهم التي يزعمونها في البراق الساحة والجدار، لذا كانت تجسيدا لمنطق مصادرة "الفلسطنة" للعاصمة الأبدية دينيا وسياسيا لدولة فلسطين.

كان يمكن ليوم "سبت النور" ان يتحول الى يوم وطني بامتياز، يشارك به كل أهل الوطن، دون الوقوف أمام الديانة، لتعكس المشهد الذي كرسته الثورة الفلسطينية المعاصرة، "الدين لله والوطن للجميع"، كانت فرصة وطنية كبرى لإعادة الاعتبار للمفقود من تجسيد الوطنية الفلسطينية بكل أركانها، وملامحها ومكوناتها.

كانت فرصة في يوم "سبت النور" تلاحم الفلسطيني ضد المحتل الفاشي، الذي يبحث نشر الفتنة التقسيمية، سياسيا وطائفيا لحصارها ومن باب القدس، لكنها

للأسف لم تكسر ظاهرة خطيرة نمت في السنوات الأخيرة، ارتفاع منسوب "الحس الطائفي" في العملية السياسية على حساب "الحس الوطني"، وتلك مسألة لا يمكن تجاهلها، والحديث هنا ليس زيارة لهذا أو استقبال ذاك، او مشاركة شكلية في مناسبة لهذا أو لذاك.

ما حدث من غياب المشاركة العامة لأهل فلسطين لمواجهة الإجراءات الاحتلالية المعادية لمسيحيي الوطن، كشف حقيقة سياسية متعاكسة مع روح الثورة الفلسطينية وتاريخها، ولم يقف الأمر عند حدود غياب المشاركة الشعبية في المواجهة والتحدي، بل غابت كثيرا مساحة التغطية الإعلامية، وفضح جوهرها وكأنها حدث هامشي مر مرورا عابرا، رغم ان قيمته السياسية كان لها أن تمثل خدمة وطنية كبرى في المعركة الموحدة، وأن ما يحدث من دولة الاحتلال ليس ردا على فعل، بل هو الفعل الحقيقي، لدولة الكيان.

كان يمكن أن تشارك شخصيات مركزية من مختلف الفصائل والمكونات، وليكن من أهل القدس بحدها الأدنى، وأن تكون المعركة بين فلسطيني وفلسطيني، وليس بني طائفة ومحتل، لتكريس الرسالة الوطنية من جهة، وفضحا لممارسة احتلالية من جهة أخرى، وان يختلط دم الفلسطيني، أي كان، مسيحي الديانة، مسلم الديانة، علماني الفكر، وطوائف أخرى، في مسار الفعل الكفاحي الذي كان دوما رافعة للثورة الفلسطينية، التي قدمت رموزا قيادية تاريخية دون النظر لديانة وطائفة وانتماء فكري.

حادثة "سبت النور" يجب أن تكون جرس إنذار مبكر لمحاصرة "ظاهرة مرضية" في الجسد الفلسطيني، كي لا يتسلل العدو القومي من ثغرة لا يسمح لها أن تكون "دفرسوار طائفي" على حساب "العبور الوطني".

ملاحظة: كما اليوم 16 أبريل 1988، وصلت يد "الفاشية اليهودية" الى خليل الوزير في تونس...عملية كشفت أن الهدف كان يمثل رعبا لدولة وكيان خلال الانتفاضة الوطنية الكبرى، وما قبلها...خليل الوزير شخصية تربكك جدا بنبلها وأدبها، وتصدمك جدا بصلابتها وقوتها ضد العدو..أبو جهاد اسما وصفة ولقبا ..احتل من الحب الفلسطيني اجماعا دون معاناة...لك وكل شهداء الوطن سلاما يا إنسان!

تنويه خاص: 16 أبريل 2007، انطلق موقع "أمد للإعلام"..الخيار الصعب كان ليس أن تنافس أو أن تسابق، بل أن تمايز في المصداقية وحرية الخيار تكريسا لمبدأ "الاختلاف حق"..16 عاما مرت..لم نوفق في بعض الأحيان وأصابنا نجاح في غالب الأحيان... لكل من كان جزءا من مساره تحية تقدير وتقدير وتقدير.. "أمد أقوى من الظلام" كان وسيبقى!

حماس من "محور المقاومة"...إلى "محورلس"!؟

كتب حسن عصفور/ ربما لم يستخدم فصيل فلسطيني تعبير "محور المقاومة"، كما استخدمته حركة حماس، داخل بقايا الوطن وخارجه، وتعاملت معه بطريقة استفادية عالية لفرض بعض حضور خارجي، على حساب غياب حضورها الشعبي الكفاحي في الضفة والقدس، وحرصها على منع أي "توتر أمني" مع دولة الكيان وقواتها طوال السياج الفاصل شرق قطاع غزة، في ترسيخ معادلة "أمن مقابل مصالح وامتيازات"، وكان آخرها ما بعد إطلاق "صواريخ لبنان"، والتي تبرأ منها حزب الله وزعيمه نصرالله، فيما وضعوها على "أكتاف حماس".

وجاءت حادثة "صواريخ لبنان" لتمنح حركة حماس حالة "انتشاء خاصة"، رغم ان الاتهام حمل معه مساوئ بلا عدد، لم تخدم سوى من استخدمها ترويجا لغاية في نفس قادة النظام الإيراني، كمقدمة إعلانية لما أسموه "يوم القدس العالمي"، حيث سارت الفعاليات في مدن مختلفة، ومنها غزة، عدا القدس والضفة، فكانت الغائب الأكبر في مشهد احتفالي يفترض انه للقدس والأقصى، واكتفوا بالنشيد لها ورفع صور الأقصى، دون كنيسة القيامة (لاعتبار طائفي خالص).

وخلال الاحتفالات تحدث نائب رئيس حماس صالح العاروري وكذا رئيس الحركة (الحاكم العام) في قطاع غزة يحيى السنوار، عن القيمة الاستراتيجية لدور "محور المقاومة" الذي تبلور من إيران مرورا بالحوثيين وحزب الله، والحشد العراقي وصولا الى قطاع غزة والضفة، مع مسميات فصائل فلسطينية كمكون من مكوناته..كلام مسجل صوتا وصورة ولا يحمل أي شبهة للنفي، وخاصة أن احتفالية قطاع غزة كانت بحضور "رؤوس فصائل المحور ذاته"،

مع خطاب مفتوح للداعم المالي الأول لهم (حسب تصريحات زياد النخالة) الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

وفجأة، غرد الرئيس الأول لحركة حماس (قبل أن تتدخل أمريكا لإزاحته لسبب لم يعد مجهولا ابدا)، د .موسى أبو مرزوق ليغرد منفردا يوم السبت، بأن "حماس ليست جزءا من أي محور سياسي أو عسكري، بغض النظر عن الاسم والعنوان"، و "نحن حركة مقاومة إسلامية، ونسعى لعلاقات مع كل القوى الحية في المنطقة والعالم، وليس لنا عداء مع أي مكون، سوى العدو الصهيوني"، و"نشكر كل من يقف معنا مساعدا ومعينا، وليس هناك من علاقة مع أي طرف على حساب طرف آخر".

لا التباس في اللغة ولا المفردات المستخدمة، ولم يخرج أبدا، لا المعني بالتغريدة، ولا حركة حماس بالنفي او التوضيح لما ورد نصا قاطعا، بإعلان الحركة براءتها من الانتماء الى ما يعرف إعلاميا بـ "محور المقاومة" ولا علاقة لها بطرف على حساب آخر.

مبدئيا، يمكن اعتبار تلك التغريدة تجسد حقيقة موقف د.موسى، فربما هو أكثر شخصيات الحركة رفضا للمحورة، ولذا يمتلك علاقات إيجابية مختلفة، لكن ما قاله لا علاقة له بحقيقة موقف حماس وقيادتها المقررة، وذلك ليس استنتاجا بل وثائقيا، وليس ببعيد، ما قالته، فقط قبل أيام، وخاصة ما بعد "صواريخ لبنان" واحتفالية إيران بيوم القدس الخاص لها.

ربما، ربط البعض تغريدة د.موسى حول "براءة" حماس من "محور إيران، جاء في ظل الاشاعة بأن وفدا منها سيذهب لأداء "العمرة" في العربية السعودية، فاختاروا شخصية "غير خلافية" لها من المصداقية ما يفوق غيرها من بين تلك القيادات، للتغريد بانها لا ترتبط بأي من المحاور والمسميات.

لسنا بحاجة للتأكيد، أن تلك المسألة الهروبية من واقع الى واقع آخر، بجديد على حركة حماس، فمن تابع مسارها منذ قرار اطلاقها كبديل مواز لمنظمة التحرير أو شريك مواز لحركة فتح في مرحلة انتقالية الى حين اكمال الاستبدال، تنقلت من محور لآخر، دون أدني مراجعة سياسية لمواقفها، وفقط يكفي التذكير بمسار علاقتها بالشقيقة سوريا وكيف غادرت بناء على طلب محور أمريكا في حينه

لضرب وحدة سوريا وتقسيمها في سياق "مؤامرة أوباما"، الى أن توسطت بلاد فارس وحزب الله اللبناني لترطيب علاقتها مجددا (دون حرارة).

وفلسطينيا، سجلها حافل، من "عداء مطلق" وتخوين كامل الأركان" للسلطة الفلسطينية، ورئيسها الخالد المؤسس ياسر عرفات ورفض نهائي لأي شكل من اشكال "التعاون" ما قبل 2005، بما فيها انتخابات 1996، الى نقل البندقية من كتف الرفض المطلق الى كتف القبول المطلق للمشاركة في انتخابات 2006 لسلطة اعتبرتها حماس نتاج "اتفاق أوسلو" الخياني، وفقا لقولها ولا تزال، لكنها هي الأكثر حصولا على فوائد ذلك الاتفاق، والأكثر تمسكا بنتوء منه، وتعتبره "رأس حربة" للجماعة الإخوانية في العالم.

"براءة حماس" اللفظية من الارتباط بمحور مع إيران وأدواتها، قد لا تصمد كثيرا، وسترتبط بموقف البعض العربي منها، ولن تصاب بأي "حمرة خجل سياسي" لو عادت لتتحدث مجددا عن "قيمة محور المقاومة"، في حال لم تحقق لها "البراءة" ما رمت له غرضا وهدفا حزبيا ومنافعيا.

أي حماس هي الأصدق الآن.."حماس محور المقاومة" أم "حماس محور لس"..تلك هي المسألة!

ملاحظة: بعض الفلسطينية معتقدين ان زيارة الرئيس عباس المفاجئة للعربية السعودية مقدمة لعودة الرياض فتح باب "ورقة مكة" تبعت المصالحة..مع التمنيات بأنها تكون.. لكن "لو بدها تشتي كان غيمت".

تنويه خاص: من أطرف علامات القطبية الجديدة "التحية العسكرية" من وزير الدفاع الصيني للرئيس الروسي بوتين..مش هاي سابقة فقط، لكنها إشارة لما هو قادم بين قوتين لا بد لهما من قلب الطاولة على رأس "راس الحية" أمريكا!

تصرفات "حزبوية" في المسجد الأقصى تخدم مخطط نتنياهو..تجنبوها!

كتب حسن عصفور/ أقدمت دولة الكيان وحكومتها "الفاشية المعاصرة" على ترويج حملة إعلامية – إعلانية حول بعض التصرفات في ساحة الحرم القدسي، وخاصة رفع أعلام ذات انتماء فصائلي وهتافات حزبية خاصة، لتبدو وكأن جرائمها ومخططها التهويدي رد فعل على "أفعال" لا تتعلق بالشعائر الدينية.

ممارسات قوات الاحتلال لا تحتاج أبدا، لتوضيح فيه تنقل على الهواء مباشرة، ولم يكن يوم "سبت النور" ببعيد، عندما أقدمت على عمليات ضرب واعتداءات إجرامية ضد مسيحيي فلسطين، دون أن يكون لديهم أي ذريعة أو مكذبة، وجرائم يومية، وعمليات تطهير عرقي وممارسات عنصرية ضد المقدسيين خاصة وأهل فلسطين عامة.

ولكن، ومن باب المسؤولية، بات من الضرورة الوطنية أن تقف مختلف المكونات الحزبية الفلسطينية أمام ممارسات لا تقدم خدمة للقدس ولا أماكنها المقدسة، والتي باتت رأس حربة في مقاومة المخطط التهويدي، والكف نهائيا عن أي نشاطات لا تضيف للمواجهة الشعبية، بل تلحق بها ضررا مباشرا.

ما هي القيمة الكفاحية المضافة، ان يقوم بعض شبان في ساحة الحرم القدسي برفع علم فصيل والهتاف لهذا الشخص أو ذاك، سوى انهم يقدمون "هدية سياسية – أمنية" للحكومة الفاشية في تل أبيب، لإعادة تسويق تلك التصرفات واستخدامها "ذريعة تبريرية" لتغطية جرائمها المركبة.

المفارقة هنا، أن رافعي تلك الأعلام وأصحاب الهتافات الفئوية، يدركون جيدا أن دولة الاحتلال تعيد توزيع أفعالهم، وبدلا من التوقف أمام تلك الظاهرة، والاستفادة من الخطأ المصاحب لها، يحدث ما هو إصرارا للاستمرار عليها، وكان المسألة باتت تثير لديهم "نشوة انتصارية"، دون التفكير بأبعاد الاستخدام الخطير من حكومة دولة الكيان لتلك الممارسات "الصبيانية".

هناك عشرات سبل لمواجهة المحتلين، بانتقال الفعل من باحة المسجد الأقصى الى فعاليات داخل القدس، أحياء وبلدات ومناطق، في مواجهة شعبية تربك دولة

الاحتلال ومخططها، وتزيد من قدرة الفعل الإيجابي الفلسطيني، وترسل رسائل سياسية، ان التهويد والعنصرية والتطهير العرقي لن يمر.

مقومات "الفعل المقاوم" شعبيا وعسكريا في القدس لا تحتاج مظاهر استعراضية ابدا، لا تخدم مسارها، وتدقيقا في مجمل العمليات العسكرية التي ألحقت أذى حقيقي بقوات الاحتلال وأدواته الإرهابية (المستوطنين)، في الأشهر الأخيرة، تشير أن هناك قدرة للتنفيذ المتحرك، ولا يوجد ما يعيق لو كان هناك حقا من يريد "المقاومة" وليس الحديث عنها.

وقد أكدت طبيعة العمليات الفدائية، أن مواجهة المحتلين فعل متواصل، ليس فقط ما ينتج عنه من سقوط قتلى من جيش الاحتلال وأدواته، بل الإصرار الشعبي على رفض كل مخططات التهويد التي تحاول حكومة التحالف الفاشي، المسارعة في فرضها.

ليس من الصعوبة أن يخرج بعض أفراد من بين عشرات آلاف داخل الحرم القدسي، رفع راية وإطلاق هتاف، فهي لا تمثل أي إشارة لحضور وفعالية، بل ربما هي نقيضها تماما، تشير الى "نقيصة وطنية"، فيكون "تعويض غياب الفعل" بمظاهر تلفزيونية تيك توكية استعراضية لا أكثر.

ولذا لم يعد مقبولا أبدا، أن تعمل بعض المكونات الفلسطينية تقديم "خدمات مجانية"، بوعي أو بدونه للمخطط المعادي، أي كانت ذرائعهم، وأصبح حصار تلك الفئة الضارة واجبا وطنيا، قبل ان يكون الزمن هرب نحو هدف العدو الاحتلالي.

ملاحظة: العرض الصيني لتحريك مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين مثير للانتباه..ولكن وقبل ان تنطلق "رنات الهواتف"، مهم يعلموا رفاقنا أن حكومة الفاشية لا تعرف معنى السلام مش انها تعمل من أجله..حكومة مش قادرة تعمل سلام مع حالها بدها تعمله مع من تراه خطرا عليها..بدها طولة بال!

تنويه خاص: إدارة الرئيس الأمريكاني أصابها مس من الهوس..كلامها عن الرئيس البرازيلي لولا وتصفه بأنه "ببغاء" لروسيا والصين تعبير عن فلس

سياسي مش قوة سياسية..شكلها أيام الأمريكان اللي جاية مسودة..ياااه في هيك يوم!

الرسمية العربية وخطوات الضرورة لاحتواء الأزمة السودانية!

كتب حسن عصفور/ بشكل لم يكن مفاجئا، دخلت الشقيقة السودان في "أزمة جديدة" بشكل عسكري، يوم السبت 15 أبريل 2023، بين قوتين مسلحتين الجيش الرسمي، وقوة الدعم السريع، الأول تابع لرئيس مجلس "السيادة" البرهان، والثاني لنائب رئيس مجلس "السيادة" محمد حمدان دقلو والشهير بـ "حميدتي".

انفجار الأزمة عسكريا بين قوتين متوازيتين، لم يكن مفاجئا كما يبدو ظاهريا، فمنذ أشهر وقوى السودان السياسية، خاصة قوى الحرية والتغيير تطلق التحذيرات من خطورة استمرار "المشهد العسكري"، والذي لن يؤدي الى حل يخدم البلاد، بل سيقودها الى أزمة كبرى، ربما تكون أخطر مما كان سابقا.

ودون الذهاب في البحث عن مسببات الانفجار العسكري، الذي يهدد بملامح حرب أهلية، وإغراق السودان في متاهة قد تطول، وتفتح الباب لكل قوى الشر والعدوانية لاستغلالها، خلافا لمصالح الشعب وقواه الحية، يجب الذهاب مباشرة للبحث في كيفية مواجهة الأزمة، فمع كل يوم تأخير تتعمق ملامحها، وتظهر مؤشرات أكثر خطرا، وخاصة ان ميزان القوى لا يميل لطرف على حساب آخر.

السودان ليس بلدا هامشيا يتم التعامل معه، دون حسابات لها تأثير إقليمي ربما أكثر أهمية وقيمة من غيره بلدانا، ما يتطلب عملية جراحية سياسية سريعة لتطويق "الخطر الكبير"، الذي يدق كل مناطقه.

التدخل الرسمي العربي أصبح ضرورة فورية، ودون أي انتظار، او الاستمرار في العمل التقليدي، المستند على الاتصالات الهاتفية، وبيانات تصيب الانسان بملل وكراهية أحيانا للعروبة من بلادتها، وكي لا يصبح الطريق مفتوحا لغير

العرب، وتجد قوى معادية جوهريا فرصتها، لا بد من انتقال الرسمية العربية من شكل تعاملها الراهن الى جديد.

والبداية الفورية، عقد وزاري عربي، خلال 48 ساعة، وأمامه خطة عمل محددة تقرر:

* تشكيل لجنة خماسية، برئاسة الأمين العام للجامعة العربية تضم في عضويتها، بلد القمة العربية الراهنة "الجزائر"، وبلد القمة العربية القادمة "السعودية"، والأمين العام للبرلمان العربي بصفته التمثيلية، ومصر بحكم مكانتها ودورها.

* تذهب اللجنة الخماسية مباشرة الى الخرطوم، ومن هناك تبدأ عملية حصار "الأزمة العسكرية"، مستعينة بالقوى السياسية السودانية خارج طرفي الأزمة، وخاصة قوى الحرية والتغيير، او ما يعرف بـ "قوى الإطار".

* التفكير العملي برسم ملامح خطة حل سياسي، على طريق انهاء الحكم من "العسكر"، وتشكيل حكومة صاحبة صلاحيات حقيقية مدنية بالكامل.

* وضع تصور مبدئي لحل الأزمة بين طرفي الأزمة العسكرية، والبحث عن سبل لدمج القوات دون أي عملية انتقام وتصفيات على خلفية الأحداث.

* ربما يتطلب الأمر، وخلال مرحلة انتقالية لحل "أزمة العسكر"، تشكيل قوة عسكرية – أمنية عربية، تعمل على الحفاظ على التهدئة، الى حين الفصل النهائي بعملية حل التباين بين المكونين "الجيش والدعم".

* يكون لمصر قيادة القوة العربية العسكرية، لما لها مكانة خاصة مع السودان.

* بحث مشروع اقتصادي انقاذي لفترة محددة، ويمكن اعتباره شكلا من اشكال "قروض طويلة الأجل"، الى حين نهضة السودان من تلك "الكبوة" فما به من مخزون احتياطي كفيل بالسداد السريع، عند عودة الحياة الى مسارها الطبيعي.

سرعة تحرك الرسمية العربية، وقدرتها على الفعل سيكون بوابة لدور عربي جديد في المشهد العالمي الذي يتكون بعد حرب أوكرانيا، وخاصة مع تطورات أكدت أن مخزون القدرة التأثيرية العربية يفوق كثيرا وجدا واقعه الراهن.

الهروب الرسمي العربي من العمل لاحتواء الأزمة السودانية، رسالة ضعف، لن تخدم الطموح المتنامي لدور عالمي جديد.

ملاحظة: لو صدقت رواية دولة العدو القومي بأن عملية الشيخ جراح يوم الثلاثاء نفذها فتى عمره 15 سنة، من مخيم عسكر بنابلس ..فنحن أمام عملية كل شي فيها رسالة عميقة جدا للغازي ومن يرتعش من الغازي، بأن "الفعل المقاوم" جيني الى حين ولادة دولة فلسطين واقعا وحقيقة.

تنويه خاص: الدولة الأمريكانية صارت مسخرة خالص..من مسلسل تسريب وثائق البنتاغون الى فضيحة التجسس على الأمين العام للأمم المتحدة "الغلبان" غوتيريش والموظفين في المؤسسة الأممية..حتى "أخلاق" استضافة المقر مش عندها..هاي اللي بدها شكرا بايدن!

إضراب موظفي الأونروا.. الخيط الرفيع بين الحق الخاص والحق الوطني!

كتب حسن عصفور/ منذ ما يزيد على الشهرين، دخل اتحاد موظفي وكالة غوث اللاجئين إضرابا شمل التوقف عن تقديم الخدمات العامة في مخيمات الضفة، ما أسفر عن آثار اجتماعية وصحية وتعليمية ضارة.

جوهر الإضراب ذهب للمطالبة بتحسين رواتب الموظفين وفقا لغلاء المعيشة بالضفة، دون غيرها، مطلب يفتح الباب لمطالبة كل موظفي الوكالة في مختلف وجود خدماتها، من غزة الى بيروت مرورا بعمان وغيرها، فلا يمكن ابدا الذهاب لزيادة نسبية مرتبط بالغلاء لمنطقة دون أخرى، لو كان الأمر بحثا عن تحسين وضع اقتصادي وفقا لمستوى غلاء المعيشة.

ودون البحث في تفاصيل ودوافع الإضراب، فمبدئيا يملك كل العاملين حق المطالبة بتحسين واقعهم الاقتصادي، وكذا رواتبهم، في ظل أزمات متلاحقة تعصف بالراتب، ولكن ذلك الحق لا يمكنه أن يكون مطلقا، أو حقا مطلقا فقط، بل لا بد من التفكير بكل جوانبه، وآثاره المالية والسياسية.

من حيث المبدأ، لا يجب ان يتجاهل القائمين على الإضراب حجم "المؤامرة السياسية" التي تحاك لكسر ظهر الوكالة الأممية، من حيث التوجه الرئيسي لأهدف التأسيس والخدمات، وارتباطها بقضية اللاجئين الفلسطينيين وجوهر مؤامرة التوطين، وإزالة طابعها الخاص، ولا تخفي أمريكا ودولة الكيان، وبعض من دولة غربية تلك الأهداف، والتي بدأت في تنفيذها بحصار مالي، أدى الى عجز مالي للوكالة كبير، الأرقام كفيلة بالدلالة على ما يراد للوكالة من واقع قادم.

ومع تلك الأزمة المالية الناتجة عن الحصار الأمريكي – الغربي والحد من دعم الأونروا الى أدنى مستوياتها منذ تأسيسها، متربط بهدف سياسي يحاول تزوير بعض المشاهد لخدمة تلك الأهداف الضارة وطنيا، بل أن أمريكا وبعض تحالفها يعملون، وفق المعلومات المنتشرة، على تغيير جوهر توجهات "اللجنة الاستشارية" الخاصة، والتي ستعقد اجتماعها في شهر يونيو / حزيران 2023 بالعاصمة اللبنانية بيروت.

أحد أهداف أمريكا، ان تخطف رئاسة اللجنة من سوريا، لتبدأ بتنفيذ مخططها السياسي ليس فقط اضعاف دور الأونروا، مكانة وخدمات، بل الذهاب للبحث في "آليات توطين معاصرة"، وأحد بوابتها إزالة طابع المخيم، تحت شعارات مغرية، وعبر تشجيع عمليات هجرة أبناء المخيمات سواء هجرة داخلية في البلدان المستضيفة أو خارجها.

لعل الموظفين لا يقفون كثيرا على مختلف اشكال الأزمة السياسية – المالية للوكالة الأممية، ولذا يصبح "الحق الخاص" هو القضية المركزية دون حساب الحق الوطني العام...رغم ما بينهما من حسابات دقيقة جدا، وخيط رفيع لو تم قطعه لذهاب المسار نحو مسار مختلف كليا، بل ربما يخدم الأطراف الباحثة عن تفريغ "الأونروا" من دورها الخاص بقضية اللاجئين.

وكي لا يصبح "الحق الخاص" بتحسين مستوى معيشة العاملين مساسا بالحق الوطني العام، المرتبط بقضية اللاجئين وجوهرها، وجب بحث سبل "توافق محددة" تأخذ ما هو ممكن وما يجب أن يكون هدفا نضاليا مشتركا.

وهنا، يبرز السؤال الكبير، عن سبب غياب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عن دورها تجاه هذا المسألة الشائكة، كان يجب أن تبادر فورا الى تشكيل "لجنة

خاصة" تكون إطارا للبحث عن "حل ممكن"، وفق ما لديها من معلومات عن الحقيقة المالية.

تشكيل لجنة خاصة من تنفيذية منظمة التحرير، دون ارتباطها بجهة محددة، تبادر سريعا لعقد لقاء بين اتحاد العاملين وقيادة الأونروا، والتفكير المشترك كطرف قبل عقد اللجنة الاستشارية القادم في بيروت يونيو القادم، وان تؤكد أنها جهة تمثيلية وليس طرفا محايدا، وأن تمنع أي بيانات من أطراف رسمية فلسطينية لا تخدم البحث عن "حل ممكن"، دون المساس بجوهر "الحل الوطني العام".

محاولة البعض استغلال الإضراب لحسابات ضيقة، أي كان أطرافها، لن يخدم قضية اللاجئين بل يخدم المؤامرة على قضية اللاجئين.

ملاحظة: من مفارقات "يوم القدس" لمكونات محور إيران، أنهم استعرضوا خطبا ومهرجانات وتهديدات من عواصم ومدن عدة بينها "عاصمة النتوء الحمساوي" غزة، لكنهم لم يقدموا على أي فعالية شعبية في الضفة والقدس ضد المحتلين..وكل "جهادهم" تلخص في قيام عناصرهم بالاعتداء على فتحاوية مقدسية رفعت علم حركتها...يا أنتم الكذب حبله قصير جدا جدا..!

تنويه خاص: بيان "لقاء جدة" لم ينس فلسطين وقضيتها..لكن كان أكثر جدوى أن لا يتم نسيان ممثلها الرسمي عن المشاركة بعيدا عن الشكليات..هل غضب السعودية مع الممثل سببا..بدها تنظيف "شوائب العلاقة"..ومش غلط محاسبة "المتولدنين"!

الأشقاء في الأردن..حذار من "السهو السياسي" في الشأن الفلسطيني!

كتب حسن عصفور/ لم يعد هناك كثيرا من الأسرار لفك لغزها، حول قيام بعض الأطراف "العربية" بتسويق حركة حماس في "نسخة محدثة" على حساب القيادة الرسمية الفلسطينية ومنظمة التحرير، بحثا عن تمهيد رسم "خريطة حل ما" على حساب الحل الممكن المفترض انطلاقه من قرار الأمم المتحدة 67/19 لعام

2012، الذي يؤكد قيام دولة فلسطين فوق الأرض المحتلة عام 1967 وضمنها القدس الشرقية، وهو ما أكدته المحكمة الجنائية في تبيان حدود صلاحياتها لمناقشة الجرائم المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، من قبل قوات الاحتلال الفاشي.

مؤشرات تحاول بعض الدول أن تطلقها بأشكال مختلفة، وبحسابات دقيقة نسبيا، كي لا تكون الاندفاعية سببا في "خراب مخطط" يكمل ما بدأ عام 2005 وانتخابات 2006، التي مهدت لنجاح سياسي لدولة العدو بعد انقلاب حماس في يونيو 2007، وصناعة الانقسام – الانفصال بإنشاء "نتوء كياني خاص" خارج الشرعية الفلسطينية.

ويبدو أن دولة قطر أطلقت رصاصة المرحلة الثانية من تدمير "الكيانية الفلسطينية المعاصرة"، التي جسدتها السلطة الوطنية، منذ عام 1994 – 2007، من خلال مقال يوم الأربعاء 12 أبريل 2023، لأحد كتابها المعلومين، عبر صحيفة يملكها أحد أعضاء الأسرة الحاكمة، حمل لغة يمكن وصفها بالانحطاط السياسي الشامل، والتطاول المهين على الرئيس محمود عباس الى ان وصل بمطالبته التنحي لانتهاء صلاحيته السياسية.

لا حق لهذا القطري ان يتدخل في شأن فلسطيني، لا نصحا ولا توجيها، كون تلك البلد وباعتراف قادتها، أميرا ورئيس حكومة سابق، اعترفا بأنهم قاموا بتنفيذ مخطط الانقسام – الانفصال الانقلابي بطلب أمريكي، ورعاية "نتوء حماس" باتفاق مع دولة الكيان، ونقل الأموال لتعزيز مكانته "الخاصة" بطائرات من الدوحة الى تل أبيب بطائرات جهاز الموساد، في سابقة نادرة في التاريخ، ان يقوم طرف مفترض أنه "عدو" لطرف آخر بتقديم ميزانية شهرية ثابتة له كي يستمر و "يعزز ترسانته العسكرية"!

وكي لا يحدث خلطا في "المشهد الانقلابي السياسي"، الذي يطل من العاصمة القطرية، فما حدث من تصريحات وزير خارجية الأردن يوم الأربعاء 12 أبريل التي قال فيها أنه "لولا الوصاية الهاشمية لفرضت إسرائيل وصايتها الكاملة على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس".

تصريحات أيمن الصفدي أمام جلسة للبرلمان الأردني، تمثل شكلا من أشكال "الإهانة السياسية" للشعب الفلسطيني، ونضاله وما قدمه تضحيات لحماية المقدسات، شهداء وجرحى وأسرى، ومن باب تنشيط ذاكرة الوزير الصفدي، وبعيدا عن التاريخ منذ "هبة البراق" أغسطس 1929، فالتاريخ المعاصر وبعد قيام السلطة الوطنية، شهد عام 1996، أول مواجهة شعبية مسلحة ضد حكومة نتنياهو فيما عرف بـ "هبة النفق" في القدس...كان ثمنه افشال المخطط تضحيات لم يتم نسيانها بعد...

وجاءت قمة كمب ديفيد 2000، والتي اعتبرت المعركة السياسية الأهم دفاعا عن هوية القدس والمقدسات، حينما رفض الخالد المؤسس ياسر عرفات ما عرف بمحددات كلينتون التي انتقصت من السيادة الفلسطينية في البراق (الساحة والجدار)، وما تلاها عندما حاول الإرهابي شارون اقتحام المسجد الأقصى 28 سبتمبر 2000، لتبدأ معها شرارة المواجهة الوطنية الكبرى، قادها أبو عمار تحت شعار لا زال حيا "عالقدس رايحين شهداء بالملايين"، معركة تعرف بالإعلام بانتفاضة القدس الكبرى..قدم الشعب الفلسطيني خلالها ملحمة بطولية أوقع من العدو خسائر فاقت كثيرا ما خسرته دولة الكيان في بعض حروب مجاورة.

دون النقاش في مسألة "الوصاية الهاشمية"، والتي لم يكن الحديث عنها خلال فترة 1994 – 2004، بل لم يتم استخدامها لوقف عمليات التهويد المتلاحقة، وما حدث من "خطأ سياسي" فيما عرف باتفاق الكاميرات 2016، ولكن أن يعتبرها الوزير الصفدي هي من حمى هوية المقدسات فتلك سقطة سياسية كبيرة، تثير كثيرا من حساسيات لا وقت لها، لا زمنا ولا سياسة، وما حدث من تطور في العلاقات بين فلسطين والأردن لا يجب أن تقوم بعض الأوساط في الشقيقة بهدمه، وتعيد فتح مسار إشكالي في العلاقات، ما يتطلب اصدار توضيح بعد الاعتذار.

تصريحات الصفدي، تزامنت مع دعوة كاتب أردني له مكانة خاصة في العلاقة بالمؤسسة السياسية، بأن تعيد الأردن علاقتها بحماس، وشرح مسببات تلك الدعوة، مضمونها شطب دور قيادة دولة فلسطين لصالح حركة حماس، بل

اعتبرها الأكثر تأثيرا عالميا وعربيا وداخليا، وبعيدا عن جهل الكاتب بالحقيقة السياسية، ان حماس لا تقود سوى "كلام المقاومة" فيما غالبية شهداء المقاومة ضد دولة الكيان الاحتلالي هم من أبناء حكة فتح وفصائل غيرها، وخلال عام كامل يمكنه بالعودة الى قراءة الأسماء والانتماء لمعرفة تلك المسألة...وقوة حماس الدولية مقتصرة بشكل رئيسي في حلفها مع النظام الفارسي لا أكثر.

مقال لو كان يهدف لتصويب مسار لطالب بفتح علاقة الأردن مع الفصائل الفلسطينية كافة، بما فيها حركة الجهاد، التي تشارك بفعالية أضعافا عن مشاركة حماس في الفعل المقاوم ضد الاحتلال، اما أن تختصر المسألة على تصويب العلاقة بالحركة الإخوانجية فتلك رسالة تحمل كثيرا من الريبة السياسية، وخاصة بعد تصريحات الوزير الصفدي التي تجاهلت الوطنية الفلسطينية بشكل مفاجئ.

الأشقاء في الأردن، وحرصا على مستقبل متجاوزا ماض ليس مشرقا بين الطرفين، بات ضرورة التدقيق جيدا في بعض السلوك والمواقف، بل والحسابات بعيدا عن "السهو السياسي" في القضية الفلسطينية.

ومن باب التدقيق السياسي، فضعف الرسمية الفلسطينية، لا يعكس حقيقة أن الشعب الفلسطيني ضعيفا يمكنه أن يقبل بما سيفرض عليه من خارجه، أي كان خارجه هذا، وما حدث في انقلاب يونيو 2007، لن يكون ممرا سهلا في الضفة والقدس، فشعب طائر الفينيق لن ينكسر.

ملاحظة: ما حدث ارتباكا من وزير المالية في حكومة السلطة حول الراتب نسبة وموعدا، انار الضوء بأن البعض يعمل وفق مبدأ "كل من حارته له"..بشارة في واد وباقي الحكومة في واد...وقال ليش الكل صار يلط فيكم..نيلة تنيلكم!

تنويه خاص: فرانشيسكا ألبانيز..المرأة الإيطالية التي قررت أن ترفع راية حق وفضح جرائم حرب دولة الكيان تتعرض لحملة إرهابية يهودية..لطردها من منصبها كمقرر لحقوق الانسان في فلسطين...هيك انسانة تستحق حملة دعم من المحيط الى الخليج..بدها همة كل من يقول انه مع فلسطين.

كتائب شهداء الأقصى...ايقونة الفعل المقاوم" يتيمة الأب"!

كتب حسن عصفور/ يوم 11 أبريل 2023، نصبت قوات الاحتلال "كمينا" لمجموعة من مقاتلي "كتائب شهداء الأقصى"، قرب أحد المستوطنات "الون موريه" المقامة فوق أرض بلدة دير حطب شرق نابلس، نتج عنه استشهاد شابين "أحدهما من أبناء المؤسسة الأمنية" وجرح آخرين.

خبر ربما يكون معتادا للفلسطيني، من حيث الفعل والنتيجة، فتلك من ثوابت حياة الشعب في مواجهة الغزو الاحتلالي، وضريبة لا بد منها، واستمرار لمسار الثورة الفلسطينية قديمة الشكل ومعاصرها بعد الرصاصة الأولى في يناير 1965، التي أطلقتها حركة فتح، لتعيد ترتيب الجدول العام، عربيا وإقليميا ودوليا، بعد تقاسم بقايا الوطن، نتاج مؤامرة الاغتصاب عام مايو 1948.

ولكن، ما يجب التوقف أمامه، تلك الظاهرة الفريدة، كتائب شهداء الأقصى، التي تمثل خيطا ثوريا مع ظواهر كفاحية، بدأت تتبلور تطويرا لقوات العاصفة، الجناح العسكري لحركة فتح، فخلال الانتفاضة الوطنية الكبرى شكل شباب الحركة مجموعات مسلحة، حملت مسميات خاصة بها، في الضفة "الفهد الأسود" وفي قطاع غزة "الصقور"، تمكنت من تنفيذ عمليات وسط احتضان شعبي ربما هو الأوسع لظاهرة مسلحة، لعبت دورا محوريا خلال سنوات المواجهة، التي فرضت على دولة العدو فتح باب التفاوض مع منظمة التحرير عام 1993، لتسقط مؤامرة الإدارة الأمريكية وحكومة دول الكيان، وأطراف عربية وفلسطينية طارئة في خلق "البديل الموازي".

بعد قمة كمب ديفيد صيف 2000، وانطلاق مؤامرة تدمير الكيانية الأولى فوق أرض فلسطين، والخلاص من مؤسسها وقائد الثورة المعاصرة ياسر عرفات، ولفرض "البديل الموازي" الذي تم حصاره وطنيا لسنوات، مؤامرة أطلق شرارتها الإرهابي شارون 28 سبتمبر 2000، عندما حاول اقتحام المسجد الأقصى، فكانت رصاصة الفعل الفلسطيني المستحدث، لتبدأ رحلة المواجهة الوطنية الكبرى، الأوسع ضد المحتلين الغزاة، حيث شكلت لوحة مقاومة فريدة، شعبية ومجموعات وأجهزة أمنية، بقيادة الخالد أبو عمار.

وخلالها برز اسم "كتائب شهداء الأقصى" منتج فتحاوي مسلح، ليكون أحد أضلع المواجهة، مجموعات قدمت نماذج كفاحية لا تزال حاضرة في الذاكرة الوطنية، وضعت بصماتها على صدر الكيان وقلبه، ربما كانت هي الأكثر فعلا، استشهد عشرات من قادتها واعتقل المئات الآخرين منهم.

ومع تمكن قوات الاحتلال من اغتيال الخالد ياسر عرفات يوم 11 نوفمبر 2004، وتدمير قواعد السلطة الكيانية، وضربات مؤثرة لقيادة كتائب الأقصى وهيكلها، تعطلت نسبيا لغة الفعل، خاصة مع بدء وجود مسافة ابتعدت عنها قيادة فتح الجديدة عنها، دون أن تفقد فعلها.

خلال عام 2022، عاد اسم كتائب شهداء الأقصى ليحلق في سماء فلسطين، مع فعل مقاوم في قلب الكيان من خلال ضياء حمارشة مارس ثم رعد الخازم أبريل 2022، عمليات عسكرية أربكت الجهاز الأمني الإسرائيلي، نوعا ومنفذين من صلب حركة فتح، التي تقود السلطة السياسية، وأجهزتها الأمنية تحتفظ بما يعرف بـ "تنسيق أمني"، لتفجر عملية تل أبيب مفاجأة غير محسوبة للعدو، ومفاجأة منتظرة من الشعب الفلسطيني.

عادت "كتائب شهداء الأقصى" لتعيد رسم ملامح المقاومة الفلسطينية في الضفة والقدس، منفردة في غالب عملياتها، وشراكة مع أجنحة عسكرية أخرى، وخاصة سرايا القدس (الجهاد)، والتي تربطهما علاقة مميزة منذ الفعل المشترك في مخيم جنين 2002، ولا زال خيط الشراكة قائما، وتداخلا، ونفذت عمليات دفع العدو ثمنا كبيرا ربما هو الأعلى خلال عام منذ 2004.

كتائب شهداء الأقصى، مع أنها بنت فتح ونتاجها، لكنها تعيش حالة التباسية، من تجاهل قيادة فتح الأولى، اعلاما ومؤسسات من تجاهل فعلها، وكأنها باتت يتيمة الأب، هروب يمكن وصفه بـ "جبن سياسي" و"حساب غير مسؤول" وطنيا.

رغم ما تواجهه من "حالة انكار" هذا وذاك لها، فـ "كتائب شهداء الأقصى" عادت لتكون "أيقونة الفعل الفلسطيني المقاوم"..عملا وقولا وشهداء وأسرى..تتصدر المواجهة وتترك غيرها يتصدر الكلام عن المواجهة.

لتلك القبضة الثورية وعشية ذكرى اغتيال رمز الفعل المسلح خليل الوزير "أبو جهاد".. تحية كفاحية فتلك هي "فتح" الرصاصة الأولى..وتلك هي الثورة الفلسطينية المعاصرة التي انطلقت لتنتصر ولا غيره سبيلا.

ملاحظة: موقف قطر مثير للدهشة الكبرى من قضية الشقيقة سوريا..الحديث عن رفضها لإنهاء ملف آثار مؤامرة 2011 يثير الشبهات..يا سادة ما تخاوفوا من فتح الحساب..الشعب السوري ما عنده وقت الآن لهيك..خلاص خدوا كفالة مصر والسعودية والإمارات وحلونا!

تنويه خاص: جبران باسيل بعد أيام من قضية "صواريخ لبنان" بيقلك "فتح لاند" لم تعد موجودة.. ولا نقبل على أرضنا إلا بالسلاح اللبناني..طيب يا "صهر" روح احكي لمن صنعك لتكون طرفا وتتعنطز..أبوها من صواريخ خلت اللي بيسوى وما بيسوى ينطط على الفلسطينيين.

نتنياهو...نهاية النهايات وملامح ما بعده!

كتب حسن عصفور/ مساء يوم الاثنين 10 أبريل 2023، سيكون يوما أسودا في حياة رئيس حكومة "التحالف الفاشي" في دولة الكيان بنيامين نتنياهو، وقد يكون يوم النهاية لحياته السياسية وفقدانه كل "أدوات الخداع الإبهاري"، التي حاول تسويقها في مراحل سابقة ومنذ صعوده على "دماء رابين" برصاص إرهابي، ومساعدة "صديق غير يهودي" عام 1996 لمنصب رئيس الحكومة.

خطاب نتنياهو، ورغم انه جاء تحت عنوان تناول الوضع الأمني الذي تعيشه إسرائيل، داخليا وخارجيا، لكنه عمليا ذهب الى القضية التي تشكل له صداعا مزمنا مع انطلاق "حراك الغضب" قبل 14 أسبوع رفضا لمحاولته الانقلابية على القضاء، وفرض نظام يمنع محاسبته على ملف فساد يؤدي به الى سجن طويل، وكذا تلاحق زوجته وعائلته.

خطاب كل من تابعه أدرك أن "الهزيمة السياسية" تعيش بداخل نتنياهو بقوة تفوق كثيرا محاولته "الثرثارية" بالحديث عن غيرها، وكشف أن الاستطلاع الأخير، الذي أظهر هزيمة قاسية جدا ولأول مرة منذ سنوات لحزبه الليكود، ليصبح رقم

3 بـ 20 مقعدا، وأنه كشخص لم يعد مرغوبا ليكون رئيس حكومة قادم، وتحالفه البرلماني يخسر 18 مقعدا، مؤشرات أي كان نسبة الخطأ به، تؤكد أن نتنياهو، الشخص، الحزب، التحالف بات منبوذا بشكل أو بآخر.

محاولة نتنياهو، استخدام اللغة التهديدية في البعد الأمني، كشفت هزالة فريدة، وخاصة عندما هدد بأنه "لن يسمح لحماس ببناء قاعدة عسكرية مسلحة في لبنان"، ولعل هذا التهديد يكشف كم هو غائب عن الواقع، فتلك المسألة لا يمكنه القيام بها من حيث المبدأ، لأنها غير قائمة، وما كان من إطلاق صواريخ لا يمكن اعتباره "بناء قواعد" بقدر ما كان استخدام لحظي لغاية لحظية، انتهت بانتهاء الفعل، لكن ان يعتبرها قضية "أمنية" مركزية فتلك مهزلة تكشف ضحالة خاصة.

وما حديثه عن قصف غزة بأطنان وتدمير أنفاق أو مواقع ليس سوى كلام مضاف للهزلية الأمنية، التي حاول استخدامها كنقاب لتغطية الهزيمة الحقيقية التي أصابته داخليا، ولم تقدم جملة مفيدة يمكن اعتبارها "كسبا" يسجل له في سياق معاركه المتناثرة شمالا وجنوبا.

وكانت قضية الاتفاق اللبناني – الإسرائيلي حول عملية استخراج الغاز من المتوسط، حفرة غرق بها، ولا يعرف هل سيتمكن من الخروج منها أم يغرق أكثر فأكثر، ليغني معها "إني أغرق"، فتلك اتفاقية يمكنه أن يلغيها بتصويت تحالفه، ما دام يراها استسلاما لحزب الله، وعدم قيامه بذلك يكشف أنه دخل في رحلة "الهذيان السياسي".

جوهر خطاب نتنياهو، الشكل والمضمون، أكد ما قالته عنه غالبية الأطراف السياسية في دولة الكيان، بأنه فقد قدرته على القيادة، وجاء قراره بإلغاء طرد وزير الجيش غالانت، دون الحصول على أي شكل من اشكال الاعتذار التي حددها لوقف الإقالة تأكيدا لمظهر ارتباكي يعيشه في هذه المرحلة.

والسؤال الأهم، بعد خطاب المهزلة، هل تبدأ ملامح رحلة الخلاص من نتنياهو، من داخل الليكود بعدما فقد بريقه، ولتجنب مزيدا من الانهيارات التي تلوح في الأفق، وكي لا يصبح مصيرهم كمصير "كاديما" الحزب الذي أسسه شارون، وكذا حزب العمل، الذي قاد دولة الكيان ما يقارب الـ 30 عاما متواصلة، من

1948، حتى 1977 عندما تمكن مناحيم بيغين من قلب المشهد الانتخابي ويقود الليكود الى فوز تاريخي.

قوى التذمر في الليكود لا يبدو أنها ستقف متفرجة، خاصة مع انتصار غالانت في تحديه وكسر شوكة نتنياهو، سيكون قوة دفع لمزيد من التمرد واتساع حلقاته، ليكون الخلاص من نتنياهو حماية لحزبهم بديلا من طريق ضياع بدأت ملامحه تظهر ليس استطلاعا فحسب، بل قوة الإصرار على مظاهرات رغم محاولة التحالف الحاكم استغلال البعد الأمني لترهيب المحتجين، فكان الفشل نصيبهم، وخرج ما يزيد على ربع مليون يوم السبت رغم الضجيج التهديدي.

واعتقاد البعض، ان خيار "الهروب الى الخارج" عبر عملية أمنية موسعة تنقذ نتنياهو من مصيره، ليس سوى توقع ساذج، فالمؤسسة الأمنية في دولة الكيان، لا يمكنها أن تستخدم لتصفية حسابات لمصالح شخصية، وخاصة ان تلك الشخصية عمليا هي الآن في تصادم مع غالبية مكوناتها، جيش، وشاباك، موساد، وحتى شرطة بعدما منح مهام خاصة لسموتريتش وبن غفير.

سيناريو الخلاص من نتنياهو ليكوديا، من الممكن أن يجد دعما بشكل كبير من جانب الإدارة الأمريكية، ما يؤدي الى فتح الباب لتشكيل "تحالف حكومي جديد" مع لابيد وغانتس، وربما "جماعة منصور عباس (الذي ينتظر) تشكيل حكومي يطيح بـ "الإرهابية اليهودية" الصريحة، دون اللجوء راهنا لانتخابات جديدة.

الخيار لم يعد من باب "المستحيلات" كما كان يقال سابقا، بل ربما يكون أسرع مما يعتقد، وسيكون رجل الليكود القادم وزير الجيش غالانت عنوانا، بعدما خرج أكثر قوة في معركته الداخلية مع نتنياهو وفريقه في الليكود، خاصة من تطاولوا علانية عليه وطالبوه بالاعتذار، بما يقارب "تقبيل يد نتنياهو "أو كما يقال شعبيا "بوس التوبة"، فعاد مع انكسار من حاول طرده.

طريق "نهاية النهايات" لـ "ملك الخداع" نتنياهو وصلت الى نقطتها الأخيرة...وباب السجن في الانتظار!

ملاحظة: مسيرة "التحالف الفاشي الاستيطاني" يوم 10 أبريل لمنطقة جبل صبيح في نابلس، يجب أن يقابلها مسيرة شعبية بمشاركة الحكومة الفلسطينية وقيادة

العمل الوطني..."قيراط فعل خيرا من قنطار كلام"..مش هيك قال الأجداد.. أم نسيتوها هاي كمان!

تنويه خاص: ما زالت حركة ارتداد وثائق البنتاغون المسربة تتفاعل..الغريب انه الكل يتهم الكل والكل بيشكي من الكل..طيب مين عملها ومين سربها..معقول يكون التحالف الروسي الصيني وراها لدك مسمار جديد لتبيان ان زمن "الهيبة" الأمريكية ولى!

الحراك الفلسطيني ..خال من "الدسم السياسي لوقف التقاسم المكاني"!

كتب حسن عصفور/ لم يعد هناك من "أسرار" فيما يتعلق بالخطة التي تنفذها حكومة "التحالف الفاشي المستحدث" بقيادة الثلاثي، فيما يتعلق بالقدس وتحديدا المسجد الأقصى، لتكريس واقع تهويدي بمسميات مختلفة، كانت بدايتها ما عرف بـ "اتفاق الكاميرات" بوساطة وزير خارجية أمريكا جون كيري عام 2016، ما وضع أسسا لتغير الوضع القائم تاريخيا، وانطلاقة زمنية نحو تأسيس "حالة تهويدية"، مرت مرورا صامتا، او راضيا، من قبل الرسمية الفلسطينية، بل هناك من حاول تجاهله، رغم انه أول رصاصات التهويد.

ولم يكن مفاجئا، كيف أن الخارجية الأمريكية سارعت في اليوم التالي لاتفاق الكاميرات بتغيير استخدامها لمسمى الحرم القدسي، ليصبح التعبير الرسمي الأمريكي (الحرم القدسي/ جبل الهيكل)، ممهدا الطريق للاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الكيان ما قبل ترامب، وكررت الرسمية الفلسطينية، وكل الرسمية العربية (جامعة ودول) صمتهم المطلق على تلك العملية التهويدية، لتكون رسالة مضافة بعد اتفاق الكاميرات أن "الغضب" لن يكون، وفتح الباب للتقاسم الزماني حول دخول الحرم وساحة البراق والحائط من اليهود والمستوطنين.

اتفاق الكاميرات، كان بداية عملية لفرض "التقاسم" داخل الحرم، مكتفيا في حينه بالزماني بقيمته الدينية – السياسية، وتغيير معالم واقع تاريخي لم يكن يوما، بل كان ذلك جوهر "المواجهة الكبرى" التي انطلقت بعد محاولة "الثنائي باراك –

شارون" تكريس حالة اقتحامية، بين 2000- 2004، المواجهة الأطول قادها الخالد المؤسس ياسر عرفات، في ملحمة نادرة كلفت دولة العدو كثيرا، وربما خسائر بشرية لم تتوقعها يوما، بفعل تلك المواجهة، والتي انتهت باغتيال المؤسس للكيانية الوطنية المعاصرة، وفتح الباب لعهد جديد، من فرض تهويد القدس والحرم القدسي، بأشكال مختلفة.

في عهد ترامب، شارك السفير الأمريكي فريدمان في شهر يوليو 2019، بنشاط تهويدي مع مبعوث الإدارة غرينبلات وزوجة نتنياهو سارة، في موقع أثري وافتتاح ما يسمى "طريق الحج" في حي سلوان بالقدس الشرقية، دون أي رد فعل سوى تصريحات "غاضبة" كما فقاعات الصابون، تنتهي خلال ثوان دون أثر.

العملية التهويدية لا تستطيع دولة الكيان فرضها مرة واحدة، كي لا تذهب بحسابات أخرى، لكنها بدأت بعد عام 2005، بالعمل التنفيذي "خطوة خطوة"، وفق مساحات زمنية متعددة، وبصيغ مختلفة، لا تبدو كأنها ذات تأثير على الجوهر القائم في مدينة القدس والحرم القدسي، والمشهد اليومي لاقتحام المستوطنين الإرهابيين للمسجد هو جزء منها، ولذلك تعمل بشكل دائم على توفير الحماية العسكرية المطلقة لتلك الاقتحامات، مقابل حرمان أهل القدس من عمليات "اعتكاف" تمثل مظهرا من مظاهر الحماية للمقدس الوطني والديني، الى جانب أنها مظهر من مظاهر العبادة الدينية.

ويبدو، ان "التحالف الفاشي المستحدث"، قرر كسر "رتابة الفعل التهويدي"، والذهاب بشكل أسرع لإحداث تغيير جوهري نحو فرض "التقاسم المكاني" داخل الحرم القدسي وساحة البراق، كمقدمة جوهرية نحو "بناء الهيكل" المزعوم في منطقة البراق، والتي كانت مركزية الفعل الصدامي سياسيا في مفاوضات كمب ديفيد 2000، ثم الصدام العسكري والشعبي الأكبر خلال سنوات أربعة.

لم يكن موقف المؤسس الخالد ياسر عرفات برفض كل ما يمكن أن يمس هوية القدس، والحرم القدسي ساحة وجدار ومسجدا، سوى استشراف لمخطط تم الحديث منذ سنوات، وصلت الى نشر صورة "الهيكل" على حساب الحرم في مشهد يبدو أنه يطل من جديد الى المشهد، رغم ما حاول البعض في زمن الخالد الاستخفاف بموقفه وشعاره الذي لن يزول "عالقدس رايحيين شهداء بالملايين".

معركة القدس الراهنة تجاوزت قضية فتح الطريق لعملية الاقتحامات اليومية والمستمرة منذ سنوات، ولكنها معركة فرض "اتفاق جديد" يكون "التقاسم المكاني" هو الجوهري داخله، وإن لم يكن ضمن "اتفاق رسمي" فليكن "اتفاق واقعي"، كي لا يدعو ذلك الى انفجار غير محسوب، لذا يتم الذهاب الى تمرير التغيير الجديد بأشكال جديدة.

والصراخ الرسمي الفلسطيني ومعه العربي، سواء عبر بيانات متلاحقة لا يتذكرها أحد، سوى "هواة جمع الكلام خاصة الفارغ"، أو نشاطات مظهرية عبر مؤسسات ينتهي دورها بانتهاء اللقاء، وليس ببعيد يوم 5 أبريل 2023 بعد بيان مندوبي الدول العربية، فساعات كان رد حكومة التحالف الفاشي المستحدث...

والخوف أن يكون الذهاب الى مجلس الأمن، بدون مواقف محددة تبدأ بقطع العلاقة مع الكيان، وتجميد بعض أشكالها، وتوجيه انذار صريح بسحب السفراء المتواجدين، سيكون مجلس الأمن "بوابة التقاسم المكاني"، بصيغ ملتبسة، لكنها ترسل الإشارة لتعزيز ما تم سابقا منذ عام 2016.

الفرصة الأخيرة لمنع مخطط "التقاسم المكاني" للرسمية الفلسطينية، بأن تذهب الى تحمل مسؤوليتها الخاصة بصفتها التمثيلية، كي تفرض معادلة مواجهة جديدة، وليكن مجلس الأمن ممرا لها، وليس ممرا لتهويد القدس والمسجد الأقصى.

ملاحظة: جاء بيان خارجية الإمارات حول القدس "سقطة سياسية وصدمة وطنية"..المعتكفون ليسوا مشاغبين ولا فوضويين..هم حراس المسجد وحماته ويستحقون كل تقدير ورفع قبعة..الاعتذار واجب لفلسطين وقدسها..ولمن كان عاشقا لها الشيخ زايد.

تنويه خاص: كل خطوة "فكفكة" توتر بين إيران والعربية السعودية تساوي صفعة على خد الأمريكان، ومعهم دولة الكيان..بدون صراخ أو ضجيج..المهم أن تدرك قيادة بلاد فارس أن خيرها مع العرب كلهم مش مع بعض أدوات طائفية منهم...!

"الرسمية اللبنانية" ..هروب من المسؤولية وتحريض على الفلسطيني!

كتب حسن عصفور/ لا تزال "أصداء" عملية إطلاق صواريخ من جنوب لبنان نحو الجليل الأعلى، متفاعلة بأشكال مختلفة، رغم انها لم تترك أثرا يمكن اعتباره يستحق "ضجيجا" من دولة الكيان، سوى التعبئة السياسية في ظل أخطر "أزمة داخلية" يعيشها منذ عام 1948، وفقا لتصريحات معارضة للتحالف الحاكم بقيادة نتنياهو، وضجيج كلامي من بعض فصائل، تبحث عن "مكاسب" وهمية".

يوم الجمعة 7 أبريل 2023، تحدث وزير خارجية عبد الله بوحبيب في تصريح لشبكة إعلامية أمريكية، وكأنه قاصدا، الزمان والمكان، اعتبر أن مطلقي الصواريخ كانوا من فصيل فلسطيني، أعلن اسمه، وحاول بكل الطرق تبرئة حزب الله، بصفته شريك في الحكومة القائمة، من تنفيذ تلك العملية، بل عمل أن يتجاهل حتى معرفته بها.

وفي اليوم التالي، قامت الخارجية اللبنانية بتقديم "شكوى" الى مجلس الأمن، تضمن اتهاما صريحا لطرف غير لبناني (فلسطيني وفقا لكلام الوزير)، وطالبة بمنع قيام دولة الكيان من أي رد عسكري على أراضيها، رسالة جوهرها اتهامي تحت غطاء تحذيري.

ويوم الأحد، 9 أبريل 2023، خرج رئيس الحكومة اللبنانية الملياردير نجيب ميقاتي، وفي اجتماع رسمي، ليكمل المسلسل الاتهامي للفلسطينيين، بتعبير حاول التذاكي به، بأنه طرف غير لبناني ومرتبط بقضية العدوان على المسجد الأقصى وقطاع غزة، وأكد بشكل مطلق، ان لا طرف لبناني له صلة او معرفة بما جرى.

جوهر مواقف الرسمية اللبنانية، تركزت على تبرئة لبنان، الدولة والأحزاب، وقدمت هديتها الأمنية الى دولة الكيان، بأن المتهم فلسطيني، بعيدا عن "مكذبة التبرير"، فالجوهري هو أنها خدمت الهدف الإسرائيلي من زاوية تحريض صريح على الفلسطينيين، واعتباره من يقف وراء ذلك، تحريض لم تقف حدوده عند دولة الكيان، التي تمسكت برواية رسمية الحكم اللبناني، بل شكلت مادة تحريضية لأطراف لبنانية، لتبدأ فتح "صواريخها" ضد الوجود الفلسطيني في لبنان، وطالبت بإعادة ترتيبه، مع الحديث عن قرار 1559.

بالتأكيد، ما كان للرسمية اللبنانية، أن تذهب بعيدا في الاتهامية الصريحة لطرف فلسطيني، دون معلومات تسلمتها من حزب الله، بصفته القوة المسيطرة كليا على المشهد في الجنوب، والحليف "النظري" لبعض الفصائل، التي سارعت بالتهليل والتبريك والحديث عن "وحدة ساحات" وهمية، فقدمت خدمة للعدو، وأيضا لكل من أراد الهروب من تحمل مسؤولياته تجاه الحدث، ورمي الحمل بكامل نتائجه على الفلسطينيين.

عندما تصغر الدولة اللبنانية الى ما كان في رسالتها الى مجلس الأمن، وكذا تصريحات رئيس حكومتها، فتلك "هدية أمنية سياسية" للكيان بأن يستخدمها "ذريعة" للقيام بأعمال إرهابية، وارتكاب جرائم حرب، بل واغتيال شخصيات مسؤولة، تحت ذريعة "رد فعل"، وهو ما كان يجب أن يكون ابدا، لو أن حزب الله ما قام بالتخلي عمن طالبهم بتنفيذ عملية "استعراضية" لاستخدامها في مناورات لا صلة لها بالقضية الفلسطينية أبدا، بل جزء منها لتحسين شروط التفاوض اللبناني – الإسرائيلي الجارية.

للأسف وقف الإعلام الفلسطيني، الرسمي والفصائلي، صامتا او متواطئا مع التحريض الرسمي اللبناني ضد الفلسطيني، أي كانت تبريره الفارغ لمسبب الصواريخ، وما كان للرسمية الفلسطينية أيضا، ان تقف متفرجة على تلك الحالة الاتهامية، باعتبارها تمس طرفا خصما سياسيا وطنيا، فأي كان الموقف من هذا الفصيل أو ذاك، فالرسالة اللبنانية تحريض علني دون تمييز، ولذا من المهم أن تعيد الخارجية الفلسطينية رد الاتهام الى مصدره الحقيقي، بأن تلك الصواريخ مسؤولية لبنان الدولة والفصيل المهيمن على قرارها وجنوبها.

ليت فصائل "الثرثرة الكلامية"، ان تدرك هدف ما يلي تلك الاتهامية الرسمية اللبنانية للفلسطينيين، مقابل تبرئة أي طرف من دولتهم، معرفة ومساعدة بـ "الفعل الصاروخي".

ملاحظة: التحريض العنصري في الإعلام العبري ضد القائد الوطني الفلسطيني الكبير محمد بركة، يجب أن يواجه بأوسع حملة رفض ودعم في آن..محمد بركة رمزا لشعب يقف جدارا واقيا ضد الفاشية والعنصرية..قبضتك ستبقى مرفوعة في وجههم يا "أبو السعيد"!

تنويه خاص: بيان الخارجية الفلسطينية حول التحذير من خطر عمل عدواني كبير على قطاع غزة، جاء غريبا ليس من حيث أن الفاشيين في الكيان لا يعدون عدتهم، بل النشر الاستباقي من جهة رسمية بذلك المضمون..بيان ما كان وقته ولا مضمونه مناسبان..جل من لا يسقط سياسيا!

"الفوضى تطل برأسها" من نابلس ..هل رفعت السلطة الفلسطينية "الراية البيضاء"!

كتب حسن عصفور/ لا يمكن لمراقب، أي مراقب، لمسار الأحداث "الساخنة" التي تعيشها أرض فلسطين المحتلة، وما حولها، ألا يلاحظ "غياب شبه كامل" للسلطة الفلسطينية، بمسمياتها المتعددة، عما يدور، سواء مواجهات شعبية مع قوات الاحتلال، او القصف المتبادل عبر الحدود، الى اقتحامات تدنيسية للمسجد الأقصى، مترافقة مع جرائم حرب لا تتوقف.

وباستثناء بيانات "صراخ سياسي" لمناشدة أمريكا أن تفعل لها شيئا، مما تقوم به دولة الكيان، دون ان تتلقى حتى مكالمة "تطمينية" من واشنطن، لترسل رسالتها باستهتار بما تناشد، ما يشير أن ظهرها بات عاريا، لا أثر لها، حتى المعركة الديبلوماسية على القدس والمسجد الأقصى تركتها لغيرها، متفرجة كما غيرها.

الساعات الـ 48 الأخيرة، رغم سخونتها إعلاميا، لكن الغياب المطلق للسلطة والرسمية الفلسطينية، كان ملفتا جدا، وكان ما يحدث حولها لا صلة لها به، مع ان تأثيره مباشر جدا على القضية الوطنية، وخاصة أحداث المسجد الأقصى، وكذلك "صواريخ لبنان"، ومدى انعكاس نتائجها على "الوجود الفلسطيني" في لبنان، خاصة بعد قيام عبدالله بوحبيب وزير خارجيتهم باتهام فصيل فلسطيني، بمن قام بالتنفيذ، بما يحمله ذلك من تحريض مباشر، ليس للعدو القومي فقط، بل لقوى من داخل لبنان، لم تنتظر كثيرا لتفتح نيرانها على الفلسطينيين.

وبتزامن غريب، قامت مجموعة مسلحة في مدينة نابلس بتصفية أحد الشباب الفلسطيني، تحت ذريعة أنه "جاسوس" وقدم خدمات لأجهزة أمن الاحتلال ضد

مجموعة من الفدائيين، فقرروا اعدامه أمام الجميع، وأصدروا بيانا واضحا بذلك، دون أي اعتبار لسلطة قائمة.

عملية الاعدام العلنية لم تحدث منذ قيام السلطة الوطنية بالطريقة التي تمت تحديا صريحا، في رسالة تتجاوز ما كان سابقا عندما قام بعض مسلحي فصيل بإطلاق النار على مراكز أمنية فلسطينية، لتعيد المشهد لما كان قبل قيام السلطة، وخلال الفترة الأخيرة من الانتفاضة الوطنية الكبرى، عندما كانت عمليات التصفية تتم وفقا للشك وليس لليقين.

أن تقوم مجموعة مسلحة باعدام شخص وتعلن ذلك، فهي توجه رسالتها التمردية الأوضح على السلطة الفلسطينية، وبأنها تدخل في مرحلة أخذ القانون باليد، ليس مهما، كان صوابا أم غير ذلك..لكن أصل الرسالة بأن السلطة في نابلس لم تعد "سلطة" واحدة، فهناك "سلطة أخرى" لها القدرة على تنفيذ "قانونها الخاص".

الرسالة أيضا واضحة جدا، لن تتركها دولة الاحتلال تمر مرورا عابرا لتستخدمها كمؤشر أن "سلطة الرئيس محمود عباس"، وأجهزته الأمنية فقدت كل مقدرة على أن تكون قادرة على حماية الأمن الداخلي الفلسطيني، ولذا يجب على أجهزة أمن الاحتلال "سد الفراغ"، تبريرا لكل عمليات الاقتحام اليومية، وارتكابها جرائم حرب تحت ساتر جديد.

قيام مجموعة من المسلحين بعملية اعدام شاب في نابلس، رسالة بأن عهد الفوضى قد لا يطول، وها هو يطل برأسه دون ارتعاش أو حساب لقوة فقدت هيبتها...ملامح فوضى قد تجد لها انتشارا في مناطق أخرى، ولن تكون أجهزة أمن الاحتلال بعيدة عنها، بل ستقوم بتمويلها وتغطيتها إعلاميا وأمنيا، بما يحقق لها الهدف الأساسي، لوضع نهاية لحالة سياسية فلسطينية على طريق استبدالها بأخرى، تتوافق ومشروع "التقاسم الوظيفي" الذي يدق باب بقايا الوطن.

رسالة الاعدام العلنية في نابلس، رسالة بأن "عهد ما بعد عباس" بدأ برصاصة في رأس فلسطيني وليس ضد العدو القومي.

فتح، عليها ان تسارع لتعمل على انقاذ ما يمكنها إنقاذه من مشروع وطني، وهي القوة المركزية للسلطة الفلسطينية، وهي الأكثر فعلا في مواجهة دولة العدو

وجيشها وأجهزتها الأمنية، وتقود عمليات الرد المقاوم بكل أشكاله، خاصة في الضفة والقدس، وقدمت شهداء وجرحى ومعتقلين يفوق اضعافا للقوى الأخرى، وبعضها لم يقدم جريحا خلال تلك المواجهة المنتشرة، رغم انهم الأكثر ضجيجا إعلاميا، بل الأكثر حضورا في مختلف وسائل الإعلام، ليس لفعلهم، بل لأنهم أداة استخدام يراد لها فعلا قادما.

غياب فتح عن التصدي لملامح الفوضى القادمة، فكأنها اختارت أن تسير مسار سلطتها وترفع "راية الاستسلام" ليدخل "اللص السياسي" بديلا.. تحت يافطات مختلفة بدعم أدوات مختلفة وبلغات مختلفة..تلك هي المسألة راهنا!

ملاحظة: حراك "الغضب الإسرائيلي" ضد حكومة "التحالف الحاكم".. دخل مرحلة جديدة بوصفهم نتنياهو كـ فرعون" الذي منع اليهود من الخروج..بعيدا عن حقيقة او لا حقيقة تلك الرواية..لكن الوصف بذاته حكاية...ما يحدث كأنه من قصص الخيال السينمائي..ولسه!

تنويه خاص: "طاش" البعض الفلسطيني على شبر ميه بعد ما حدث من لبنان وسوريا ..كم صاروخ لم تترك جرحا ..بدائية جدا ..فجأة صاروا يحكوا عن "جبهات" وحروب..وفي اليوم التالي واصل العدو أهدافه قصفا وقتلا واقتحاما..ومع هيك طالع يشكي..وغيره يتعنتر!

صواريخ لبنان..كي لا يدفع الفلسطيني ثمنا لحساب "الغير"!

كتب حسن عصفور/ بعد صمت طال 17 عاما حول أي فعل عسكري من لبنان ضد دولة الكيان، بعيدا عن "جعجعة الكلام" الملوثة، فجأة خرجت مجموعة من "صواريخ جنوبية" تجاه الجليل الأعلى، لم تترك أثرا عمليا، يمكن تسجيله في باب الخسائر التأثيرية، سوى انها "خدشت" هدوءا حديديا للأمن الإسرائيلي، رغم "اليد القوية" التي تعمل ضد الشقيقة سوريا، وقوات إيران الموجودة في أراضيها.

وسريعا، سربت أوساط لبنانية من دوائر حزب الله لجهات متعددة، وبالتأكيد الأمن اللبناني، أنهم ليس بذي صلة بتلك العملية الصاروخية المفاجئة، ولم تتأخر دوائر الإعلام العبري لاتهام الفلسطينيين، وتحديدا حركة حماس بأنها وراء ذلك العمل، وركزت بشكل محدد على نائب رئيسها القيادي "صالح العاروري"، والذي بات المطلوب رقم واحد، لاعتبارات تتجاوز العمل العسكري ضدها، ولغايات لن يطول الكشف عنها.

سرعة "البراءة" التي أعلنها "حزب الله" وبالتوازي مع اتهام حماس، لم يكن سوى دفع تحريضي مباشر، وهروب من "تدفيع الثمن" ليكون للفلسطيني، رغم تعقيدات "الوجود الفلسطيني" بكامله في لبنان.

لو حقا، كان حزب الله يتحدث عن "مقاومة عدو" ودفاعا عن "المسجد الأقصى" لما سمح مطلقا، باتهام أي طرف فلسطيني، ولأعلن بأنه من قام بذلك من "أجل القدس والأقصى"، وخاصة أنهم وخلفهم إيران كثيرو الكلام التهديدي الذي لا يتوقف عن القدس، ولها "يوم خاص" ضمن "اجندتهم"، لكن سلوكه "الهروبي" والاختباء خلف فصيل فلسطيني يكشف ، لا مصداقية الكلام عن فلسطين والقدس، ويفتح باب التحريض العام في لبنان ضد "الوجود الفلسطيني"، والذي يعيش وضعا غاية التعقيد، بل هناك ملامح "مؤامرة توطينية"، وتقليص بل تغيير هوية موقف الأونروا هناك.

عام 1982 قاد الإرهابي وزير حرب جيش العدو شارون، المؤامرة الكبرى ضد وجود الثورة الفلسطينية في لبنان، معركة سجلها التاريخ كملحمة بطولية، وقف "المدعين" الآن بحرصهم على فلسطين والقدس إما صامتين متفرجين أو متواطئين ضد الثورة وزعيمها الخالد، وبعد 88 يوما لن تزول من ذاكرة التاريخ لتستبدل بأخرى مشوهة وخادعة، خرج الخالد والقيادة الفلسطينية، لتبدأ رحلة "جديدة" للوجود الفلسطيني، تخللها واحدة من "المجازر الحية"، صبرا وشاتيلا عام 1985، وأيضا من "أدوات تدعي حرصا على فلسطين".

وحرصت قوى الثورة الفلسطينية المتواجدة العمل وفق معادلة ما بعد معركة الـ 88 يوما في بيروت، بأن السلاح لحماية المخيمات ضد أي اعتداء خارجي عليهم، حماية لهم من أي محاولات قد تستغلها قوى طائفية، وبالتعاون مع أمريكا

ودوائر أخرى لحصار "المخيم" وتشويه مكانته ودوره الخاص، ولذا كان الحرص دقيقا على عدم القيام بأي عمل من لبنان ضد الكيان المعادي، وتكفل "حزب الله" بوضع قواعد الاشتباك وفقا لمصالحه وتحالفاته الخاصة.

ما حدث يوم الخميس السادس من أبريل 2023، لم يكن يوما لفلسطين مطلقا، ولم يكن نصرة للأقصى ولا القدس، بل كانت "مناورة" بدم الفلسطيني لغاية غير فلسطينية، كشفها وزير خارجية لبنان بتصريحاته الى أحد اهم شبكات الأخبار الأمريكية عالميا، متهما فصيل فلسطيني، بل وحاول جاهدا "تبرئة" حزب نصرالله، الذي هرب مساء يوم الجمعة من تناول الأمر، على غير عادته "الافتخارية" بأي حدث، سوى تلك العملية، لان لها ثمن مختلف، فكانت "التضحية" بالفلسطيني.

ما حدث يوم الخميس 6 أبريل 2023، لا يمكن توثيقه وطنيا، رغم المخزون العاطفي جدا فلسطينيا وعربيا ضد أي فعل نحو دولة "الفاشية المعاصرة" وجرائم حربها التي لا تتوقف، لكن ذلك لا يبرر اطلاقا، ان تقع حركة أو فصيل فلسطيني لتمرير "مناورة" هدفها غير فلسطين...وتلك سقطة وطنية كبرى، نأمل ألا يكون ثمنها حصارا جديدا للوجود الفلسطيني في لبنان، بل وربما يطال غيرها.

لو حقا حزب الله وإيران يريدان خدمة فلسطين والقدس، فليكن ذلك بوضوح وصراحة، وليس عبر "باطنية ونقاب" مختلف، وهم يعلمون يقينا أن كل فعل فلسطيني من لبنان ضد دولة العدو، لن يمر مرورا عابرا، ولو كان الأمر حقا فعلا مقاوما، فليتم كسر معادلة ما بعد معركة بيروت، ويسمح لفتح أن تعيد بناء قواعدها المسلحة في الجنوب، كما سمح حزب الله لحماس والجهاد، رغم انها الفصيل الأكثر شعبية وحضورا وتأثيرا في مخيمات لبنان كلها.

مطلوب فلسطينيا، البراءة من "حدث الخميس" بكل ما له وعليه، والاكتفاء بالفرحة العاطفية – السياسية، وليتحمل لبنان وقواه المسؤولية كاملة، وعدم زج الفلسطيني بمناورات تحسين شروط "التفاوض اللبناني – الإسرائيلي"، او هدايا تقدم لبلد يبحث تحسين مكانته بعد فشله في الرد الاعتباري على ضربات الكيان الاحتلالي المتلاحقة.

وهنا، لم يكن صمت "الرسمية الفلسطينية" وكذا الخارجية والسفارة مقبولا أبدا، وعليها أن تخرج وترد على تصريحات الادعاء الاتهامية، وتؤكد أنه فعل غير فلسطيني، وهو حساب لبناني خاص.

ولكل قوى فلسطين، حذار من استخدام غير وطني في مسار ملتبس وطنيا.. ويفترق كثيرا عن الوطني!

ملاحظة: "عملية الحمرا" في الأغوار و"تل أبيب" 7 أبريل، لهما مذاق وطني خاص..مصادفة تفرح قلب الفلسطيني مرتين..صفعها "الفاشية الحاكمة"..وأخرى لروح الفدائي رعد الخازم..الذي كسر جدار تل أبيب وشارعها ديزنغوف ذات اليوم 2022..لروحك وكل شهداء الوطن سلاما.. وفعلا مستمرا الى يوم نصر لن يكون ببعيد!

تنويه خاص: وقاحة الأمريكان لا تنتهي ابدا..يوميا ترتكب دولة الفاشية جرائم حرب بكل الأنماط لم نسمع مرة إدانة منهم تعتبرها إرهابا..ومع أي جريح يهودي أو به ريحة يهودي نتاج عمل مقاوم يصبح "إرهابا"..العار ان هناك من بني جلدتنا ينادونها لنجدتهم..لعنة وطنية عليكم يا دونيين!

إسرائيل تجاوزت ما فوق الخطوط الحمراء كثيرا..فماذا أنتم فاعلون!

كتب حسن عصفور/ دون أي قيمة لكل ما كان من "تهديدات" رسمية فلسطينية (حكومات وفصائل)، وبعض دول عربية، أقدمت دولة الاحتلال على تنفيذ خطتها المعلنة، باقتحام المسجد الأقصى، والتطاول على المعتكفين بداخله، كجزء من الحماية الشعبية، وسط محاولات القوى الإرهابية اليهودية، الذاهبة لتدنيسه سياسيا ودينيا بغطاء شامل من جيش العدو الاحتلالي.

عملية اقتحام المسجد الأقصى ليلة الثلاثاء / الأربعاء 4، 5 أبريل 2023، جاءت لتؤكد، ان حكومة التحالف الفاشي بقيادة نتنياهو، لا تقيم وزنا لأي من "رسائل الكلام" التي صدرت ما قبل الاقتحام، ومضت في خطتها ونفذتها، كونها تعلم

يقينا، أن حدود الفعل الرسمي الفلسطيني، وكذا الرسمي العربي، لن يتجاوز أبدا "حدود البيان" الممكن، وربما تختلف تعابيرها بكلمة تسخينيه مضافة، عما سبقه من بيانات باتت أجهزة التسجيل تعيدها دون أن تنطق بها جهاتها.

ولعل التعبير الذي احتل قمة "الهرم الكلامي"، ما يتصل بـ "لو تجاوزت حكومة الاحتلال الخطوط الحمراء..سيكون ويكون"..والحقيقة الوحيدة المطلقة في المشهد القائم، أن دولة الكيان، حكومة وأجهزة أمنية رسمية وفرقا إرهابية استيطانية، وميليشيات خاصة بدأت في التشكيل مؤخرا، تجاوزت ما فوق "الخطوط الحمراء" كثيرا، وتستعد لإنتاج "خطوط ما فوق الأشعة البنفسجية" لتكريس مشروعها التهويدي في الضفة والقدس والمسجد الأقصى، ساحة وجدارا، دون أن تلفت تحت قدميها، كونها ضمنت تماما "العقاب الممكن".

وبداية، لن يذهب النظام الرسمي العربي، أي كان موقفه من "تجاوز الخطوط الحمراء" مع دولة الكيان، ما دامت الرسمية الفلسطينية، تقف أمام المشهد وكأنها مصابة بحالة من "فقدان الذاكرة الوطنية"، كونها هي وليس غيرها، من يتحمل مسؤولية المواجهة للعدو ومخططاته، ومشاريعه التي تنفذ ولم تعد خططا تنتظر، فالحركة العربية أي كانت رغبتها الخاصة، تحتاج موقفا فلسطينيا، ليس بالضرورة "موحدا" كما الذريعة الساذجة التي تردد هروبا، فقط تنتظر فعلا من صاحب التمثيل تجاه العدو، الذي داس كل ما يمكن اعتباره خطا وخطوطا.

اختباء "الرسمية الفلسطينية" وراء بيانات كلامية تجاوزت بها كل الخطوط الهزلية، فلم تبق خلفها ما يمكن وصفه بالهزل يفوق ما تقوله في تصريحات متلاحقة، لا تترك غبارا فوق حذاء جيش المحتلين، بعدما سقطت في كل اختبارات الامتحان الكتابي المقاوم، فليلة اقتحام الحرم القدسي كشفت أن "الصراخ الكلامي" لا أثر ولا تأثير له سوى ضمن تغطية إعلامية لحدث ساخن.

بعد لقاءات العقبة وشرم الشيخ، وبديلا عن تصعيد سياسي – شعبي عام ضد حكومة فاشية عنصرية بامتياز، تعيش حالة من الارتباك غير المسبوق داخليا، وقرفا عالميا لم يكن يوما في زمن سابق، تلجأ الرسمية الفلسطينية الى حالة من "السكون السياسي"، بل بدأت عمليا برفع "الراية البيضاء"، وتتنحى جانبا عن

واجبها المطلوب، سوى ما يمكن أن يمس "مصالح مكوناتها" الخاصة وليس الوطنية العامة (حادثة إفطار بعض أهل الخليل مع قيادة جيش الغزاة بداية).

إذا مر يوم الأربعاء 5 ابريل 2023، دون ان تصحو "الرسمية الفلسطينية"، وتفيق من "سكونها الوطني" وتذهب الى ما عليها تنفيذه، فالنهاية السياسية لها بدأت موضوعيا، وبذلك تمنح إشارة "ضوء أخضر" للتفكير فيما بعدها تمثيلا ودورا، وقد يكون بأسرع من قدرتها على التفكير، وبشعارات "فوق ثورية"، وربما بتوافق نسبي مؤقت مع دولة الاحتلال، تمهيدا لشكل جديد معاصر من "التقاسم الوظيفي" بين أطراف ما بعد "الرسمية الفلسطينية" الراهنة.

الطرف الوحيد الذي يمكنه أن يغير "المعادلة الراهنة" فقط هو الرسمية الفلسطينية، وتستطيع جدا أن تفرض "خطوطها الحمر" حقا، لو قررت ذلك، ولكن ملامح المشهد لا تقود الى تلك "النقطة الفارقة" في كسر "السكون السياسي"، ما لم تحدث معجزة لتنطق، رغم ان زمن المعجزات فات زمنه.

ملاحظة: فضيحة تسجيلات مفوض شرطة دولة الاحتلال، لم تكشف عنصرية ثقافية مخزونة في وعي هؤلاء ضد العربي كعربي..لكنها فضحت أيضا نذالة وزير يقوم بتسجيل لنشر التسجيل عله يساعده في الخلاص من خصمه اليهودي.. وليس حبا في العرب بل كراهية بآخر..فعل فريد لتحالف فريد في انحطاطه!

تنويه خاص: بكفي لعبة "صواريخ غزة"..اللي وكأنها "فشة خلق"..المقاومة مش هيك ولا عمرها كانت هيك..أما بتقصف بجد أو بتصمت بجد..واترك الناس في الضفة والقدس تقاوم بطريقتها الصح.. وبلاش تشويش لا يخدم سوى العدو وتكريس النتوء الانفصالي.

"الرسمية الفلسطينية" صيام الفعل وصوم عن الكلام!

كتب حسن عصفور/ منذ أن نجحت حكومة دولة الاحتلال، بتوجيه "إهانة سياسية" للرسمية الفلسطينية بعد لقاءات "العقبة" و "شرم الشيخ"، وقذفت بمنتجهما الى مزابل الطريق، و"الرسمية الفلسطينية" بكل مؤسساتها، تنفيذية،

سلطة، رئاسة وهي خارج دائرة الفعل، رغم ان حركة التفاعل العام أكثر سخونة من أيام سابقة.

كان "الظن السياسي"، ان ما فعلته حكومة "التحالف الفاشي" بقيادة المتهم العام نتنياهو، بتفاهمات "العقبة" و"شرم الشيخ"، ان يدفع الرسمية الفلسطينية للانتفاض، مستفيدة من غضب أمريكي – مصري وأردني، مما فعلته تلك الحكومة التي لا تقيم وزنا لمن جلس معها مرتين، وتذهب الى طرق كل الأبواب لمحاصرة دولة الكيان، خاصة في ظل تنامي جرائم الحرب، التي باتت شبه يومية منذ قدم تحالف نتنياهو الى رأس الحكم في دولة الاحتلال.

ولعل التطورات الأخيرة التي تعصف بداخل إسرائيل، صراعا بين مكوناته السياسية، وصلت الى ملامح حرب أهلية، تحت مسمى "شارع مقابل شارع"، وصفها أحد قادة الموساد بأنها شكل من أشكال "اللبننة المعاصرة"، عبر "حواجز طيارة" تبحث "هوية الانتماء" بديلا لـ "هوية الطائفة"، أحداث تقدم ذخيرة من السلاح السياسي ضد "التحالف الفاشي المعاصر"، وبعدما أكد نتنياهو، انه محرك تلك الأفعال، من خلال موافقته لتشكيل "حرس فاشي جديد" بمسمى "الحرس الوطني"، والذي سيكون أداة من أدوات جرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني، وليس "حرسا داخليا" بالكيان.

قاعدة "الحرس الفاشي" الجديد ستكون من بين المكونات الإرهابية الاستيطانية، تضاف الى المجموعات المنتشرة بمسميات مختلفة، مهمتها العلنية، "الموت للفلسطيني..الموت للعرب"، ثقافة ومضمون وممارسة يومية في داخل أرض دولة فلسطين، ما يجب أن يكون دافعا لسرعة الفعل والحراك.

كان مفترضا، بعد تصريحات رأس طغمة "التحالف الفاشي" الحاكم في دولة الكيان نتنياهو، الصوتية حول أهمية "الحرس الوطني" بقيادة الإرهابي المستوطن بن غفير، حافزا لكسر "البلادة السياسية"، التي أصابت الرسمية الفلسطيني بعد صفعات "العقبة وشرم الشيخ"، وتعتبرها "هدية تعويضية" لفتح نار معاكسة على من صفعها بالخد الأيمن، بدلا من إدارة الأيسر ليكمل صفعاته لها، بأن تركله سريعا، وفتح باب المسكوت عنه، حول "المطاردة الساخنة" التي

توقفت بقرار أمريكي، منذ بيان مجلس الأمن الرئاسي مارس 2023، الذي سجل وصمة عار سياسية بما جاء فيه تشويها وتدليسا.

"الرسمية الفلسطينية"، لم يعد لها أن تستمر بالرضوخ للترهيب الأمريكي بعدما أعلنت حكومة الغزو والاستيطان، تشكيل "قوة فاشية إرهابية" عمودها الفقري من "منتجات استيطانية"، ستكون قوة مضافة لقوى الإرهاب وجرائم الحرب في الضفة والقدس، ضد الفلسطيني قبل أن تكون ضد اليهودي، خطر حقيقي يضاف الى الأدوات القائمة، والتي تستخدمها قوات الاحتلال كمسار تكميلي لمسار جرائمها اليومي.

منذ زمن، والحديث عن ضرورة اعداد قائمة بكل الأدوات الإرهابية الاستيطانية، وتعميمها على المنظمات الإقليمية والدولية، باعتبارها منظمات إرهاب رسمية، ورغم الدعم الكلامي الذي حدث مؤخرا من البعض العربي، لكن "الخمول الرسمي الفلسطيني" يهدر قوة الاندفاعة التي يفترض أن تكون هي السائد، في مسار الحراك العام لها وأدواتها المختلفة.

ليس مطلوبا فتح "حرب شاملة" من "الرسمية الفلسطينية" ضد دولة الكيان وحكومتها الفاشية، ليس لأنه صعب بل لأنها لا تستطيع ولا تريد أن تذهب بعيدا في "اغضاب أمريكا"، معتقدة أنها ستقوم هي بالإنابة عنها بما يلزم، مع تطور الخلافات بينها وحكومة نتنياهو وخاصة بعد تصريحات الرئيس الأمريكي بايدن، والتخلي عن فكرة دعوة رأس حكومة التحالف الفاشي الى واشنطن.

ما يمكنها القيام به، دون "تكلفة سياسية" من الأمريكان، رسالة شاملة بكل منظمات "الإرهاب اليهودي" ومعها "الحرس الوطني" الجديد، ليس فقط بوضعها على قوائم منع الدخول، بل باعتبار كل منتم لها وخاصة قياداتها "مطلوبين للعدالة الأممية"، وتحديد مكان لتسليمهم ليكون مكانا للمحاكمة.

ربما تكون "القاهرة" بصفتها مقرا للجامعة العربية، مكان تسليم مجرمي الحرب من اليهود والمستوطنين، لإجراء محاكمات عادلة، وبإشراف أممي من مجلس حقوق الإنسان و"المحكمة الجنائية الدولية" وكذا "العدل الدولية".

القيمة السياسية لـ "قوائم الإرهاب اليهودي – الاستيطاني" وتعميمها، بأنها تعيد الاعتبار لمظهر من مظاهر الصراع مع العدو الاحتلالي، وتضع قادة تلك المنظمات تحت خطر المطاردة الساخنة...وتحاصرهم حيث هم.

مهمة تستوجب قرارا من الرئيس محمود عباس لمؤسسات دولة فلسطين، يطالب الانتهاء من اعداد "قوائم الإرهاب اليهودي" خلال 5 أيام عمل..قرار سيكون له قيمة وطنية أضعافا من "قرارات ترضية" بعض أركان المؤسسة الحاكمة.....هل تحدث "المفاجأة السياسية؟!

ملاحظة: اعدام قوات الغزو الاحتلالي الشاب الطبيب محمد العصيبي ابن حورة النقب في القدس، جريمة حرب مضافة لتأكيد أن "الدم الفلسطيني" لا تقسيم له أرقاما لأرض فلسطين..سلاما لك ومطاردة قاتليك واجب وحق!

تنويه خاص: ليت بعض "الإسلامويين" أي كان مسماهم في فلسطين، ان لا يشوهوا حركة الحضور الوطني الفلسطيني في القدس والمسجد الأقصى..عبر تصرفات لا تخدم سوى العدو..رايتكم لكم لتبقى لكم!

نتنياهو وفريقه..الاتهامات مستمرة من "الديكتاتورية الى الجاسوسية"!

كتب حسن عصفور/ يبدو أن " نتنياهو" وفريقه الحكومي لم يستطع "الصمود" كثيرا لتمرير "مكذبة" وقف تشريعات الانقلاب القانوني، الذي بدأ مناقشته منذ زمن، عدما خرج أنصارهم الى مظاهرات دعم وإسناد، اعتبرها التحالف الحاكم ضوء أخضر للمضي بما أعلنوه، وخاصة أن المظاهرات شهدت سابقة فريدة، بوضع أمريكا "عدو" مباشر لأنصار الانقلاب، ومطالبتها بعدم التدخل .."بايدن شيل ايدك".

وكانت المفاجأة، بعد تلك المظاهرات التي شهدت هجوما واسعا ضد الرئيس الأمريكي بايدن وإدارته، ان يخرج نتنياهو عبر شريط فيديو مصور ليقدم الشكر الكبير للمتظاهرين، وتحدث بفخر كبير عما فعلوه دعما وسندا، دون ان يلتفت كثيرا للإهانات التي أصابت أمريكا ورئيسها، في ايحاء بفرحه بها.

وفي اليوم التالي كانت المفاجأة، لتشهد مظاهرات مساء السبت في الأول من أبريل 2023، ظواهر جديدة، ربما لم تكن حاضرة، عندما أقدم المتظاهرين على رفع العلم الأمريكي بكثافة كبيرة الى جانب علم دولة الكيان، في رد مباشر على التطاول على "الجدار الواقي" لكيانهم، ومعها شعار مكتوب على صورة "الثلاثي الحاكم" نتنياهو، سموتريتش وبن غفير، "الاختراق الأمني".

تدقيقا في التعبير المستخدم، يمكن اعتبارها المرة الأولى في تاريخ الكيان منذ العام 1948، ان يخرج مئات آلاف تحت شعار يتهم رئيس حكومة في منصبه بأنه "مخترق أمنيا"، وبلغة أخرى جاسوس، موضوعيا يتطلب اعتقاله والتحقيق معه، لتشهد انتقالا من تهم "الفاسد والفساد" مرورا بـ "الديكتاتورية" لتصل الى "الجاسوسية"، دون أن تجد استنكارا أو استهجانا من قادة "المعارضة الرسمية" و"قادة الحراك"، وتركزت التعليقات حول الحضور الأمريكي الكبير عبر أعلام الولايات المتحدة، ليروها "صفعة مضافة" لنتنياهو وفريقه.

من الممكن ألا تثير تلك "اللافتة الاتهامية" كثيرا من "الجدل السياسي" في دولة الكيان، تحسبا من مخاوف قد تذهب في مسار خارج السيطرة، ولذا كان التجاهل أو الإهمال، الأسهل، لكن الحقيقة الأبرز، ليس فيما تتجاهله، ولكن فيما كان صورة بين الاتهام بالتجسس لـ "الثلاثي الحاكم" نتنياهو، سموتريتش وبن غفير والأعلام الأمريكية، كرسالة أولية لما يمكن أن يكون في سياق "الصراع السياسي"، الذي تعيشه دولة الكيان منذ ما يقارب الـ 90 يوما، دون ملل أو كلل، وكأنها "حرب التطهير".

اللغة السياسية الاتهامية بالجاسوسية بداية لمسار جديد في العلاقات الداخلية، وتضع لبنات ثقافية مستحدثة بين مكونات النظام السياسي في الكيان، ومؤشر لتعاكسها مع "مناورة التوافق" التي حاولوا تمريرها، بعدما خرج نتنياهو بـ "مكذبة" تعليق مناقشة مشاريع قوانين "الانقلاب القضائي"، ثقافة تشير الى أن فكرة "التوافق" بين فريق التحالف الحاكم والمعارضة تقترب من أن تكون "خطان متوازيان" لا يلتقيان، دون ان تصل بعد الى حد "الإزاحة المكانية السياسية"، لكنها بالقطع لن تكون كما كانت قبلا.

ربط الحالة الاتهامية من "الديكتاتورية الى الجاسوسية" بالراية الأمريكية، صفعة سياسية واضحة الدلالة، وخاصة مع ذهاب صحيفة "جيروزاليم بوست" التي تصدر بالإنجليزية في دولة الكيان والمقربة أساسا من "اليمين الإسرائيلي" في تحليل لها يوم الأول من أبريل 2023، الى اعتبار أن "ازدراء بايدن الى نتنياهو مستمر، وأزمة لن تنتهي في القريب العاجل"، ما يؤكد أن "الشعار الاتهامي والعلم الأمريكي" باتا طريق الخلاص من التحالف الحاكم، وربما تكون "مشكلة" وزير جيش دولة الكيان غالانت مع نتنياهو، أحد قاطرات الاستخدام المرتقب.

موضوعيا، هزيمة "تحالف الفاشية الاستيطانية" ستكون قوة دفع جديدة في مسار تغيير ملامح المشهد السياسي العام، بعدما باتت بعض الأوساط اليهودية تدرك أن خطر المستوطنين لم يعد ضد الفلسطيني فحسب، وأن وجودهم خطر عليهم وعلى مستقبلهم السياسي، كما هو الخطر على فلسطين الدولة والشعب.

تطورات متسارعة، ربما تعيد ترتيبات أمريكا أيضا نحو المنطقة، بعدما اكتشفت أن "الفاشية اليهودية" خطر لا بد من حصارها، وأن مكانتها في المنطقة تهتز سريعا، بل وقريبا قد تفقد كثيرا مما جنت "مكاسبا" منذ العام 1945 حتى تاريخه.

ملاحظة: قمة الانحطاط الوطني، ان يقوم "فصيل" بالنيل من شهداء الأجهزة الأمنية، بمحاولة "سلخهم" عن ثقافتهم الوطنية واعتبارهم أفرادا وليس جزء من انتماء..الغريب أن هذا الفصيل لا علاقة له بمقاومة الاحتلال سوى عبر البيانات الصارخة والاتهامات الساقطة..هلوسات مستمرة!

تنويه خاص: مشهد فرسان شرطة بن غفير وهي تعتدي بالضرب على فتاة إسرائيلية خلال مظاهرات السبت كشفت وجه مخزون من "كراهية الآخر"..أي آخر...هاي من بوادر حرسهم "الوطني"..ولسه ياما في جرابك يا بن غفير...!

"فيتو قطر" ضد سوريا في المشهد التصالحي..نغمة أمريكية بالية!

كتب حسن عصفور/ تسارعت في الأسابيع الأخيرة، ولادة مشهد سياسي إقليمي مختلف، عن السائد من "المؤامرة الأمريكية الكبرى" ضد المنطقة ودولها عام 2011، في العهد البائد برئاسة بارك أوباما، مخطط فرض "الظلامية السياسية – الفكرية" لاستمرار الهيمنة الاستعمارية والغزو بكل مظاهره وأشكاله، ووجد في أدوات "كراهية" الانسان قاطرة لتنفيذ أهدافه، التي كادت ان تحقق مرادها، لولا أن انتفضت مصر لتزيح الخطر الكبير، وتبدأ معها بداية هزيمة "الأوبامية – الأسلاموية".

التطورات الأخيرة إقليميا، هي نتاج متأخر جدا لمفاعيل ثورة 30 يونيو 2013 في مصر، لتعيد رسم ملاح تزيل متبقيات المشروع التآمري الكبير، وتسارعت الخطى السياسية لترتيبات معاصرة من التفاعل، بعد اتفاق بكين مارس 2023 بين العربية السعودية وإيران، والذي جاء منسجما مع تغيير كبير في التوزان الدولي بعد حرب أوكرانيا فبراير 2022، التي أخذت بصياغة معادلة دولية تنهي زمن القطبية الواحدة، ورأسها أمريكا، ومعها مشروعها الظلامي للمنطقة.

ومع دخول "اتفاق بكين" حيز التنفيذ، تسارعت حركة "التصالح الإقليمية"، وخاصة مع الشقيقة سوريا، وبادرت الإمارات العربية بكسر "جدار حصار" الرئيس بشار الأسد بزيارة هي الأولى منذ عام 2011، لتبدأ رحلة تكنيس طريق عودة العرب الى دمشق، أخذت بعدا جديدا بالموقف السعودي نحو سوريا، بعدما كانت تمثل الرياض أحد أبرز العقبات أمام كسر حظر أمريكي مع بداية مؤامرة أوباما.

ليس مفيدا أبدا، فتح باب "الملامة السياسية" فيما كان تآمرا وأطرافا ودورا ليس سريا ابدا، حول الذي حدث في تلك الفترة، وتمويل "المؤامرة الأمريكية – الأوبامية" لتمكين الجماعات الظلامية من السيطرة على سوريا، بعد تدمير مقوماتها الحضارية قبل السيادية كممر للخضوع الجديد للمستعمر الجديد، فما كان من قبل أطراف عربية لن يخدم مستقبل بات هو الأكثر قيمة وأهمية، وخاصة ان غالبية أطراف تمويل "المؤامرة"، أتمت عملية "التطهير الذاتي"، وتتجه لصناعة مستقبل غير ذي صلة بمان كان "سوادا سياسيا".

وبلا موارية، فالتطورات التي تسير عليها العربية السعودية، من توجه "الاستقلالية" عن التبعية التي كانت للمحور الأمريكي، نحو بناء علاقات جديدة، تخرج من سياق الهيمنة الى "المصلحة"، ما بدأ في بناء جديد لعلاقاتها دوليا، سمحت لها بأن تحدد وزن وحضور خلال سنوات قليلة، تجاوز كل ما كان منذ تأسيس المملكة، وانتقلت لتصبح "فاعلا إقليميا دوليا"، واتجاه لروابط ما يخدم مصلحتها أولا، وليس تأدية دور لمصلحة غيرها، وغيرها هنا، أمريكا، وهو النهج الذي كرسه الأمير محمد بن سلمان، في سياق "التحديث العام" للعربية السعودية.

وتبرز قطر، دون غيرها، لتكون "الشاذ السياسي" الأبرز، وسط تلك اللوحة المشرقة المبشرة بحضور عربي يستقيم وما يجب أن يكون، أو كما يجب أن يكون، معادلا في رسم المنظومة العالمية، تقترب من عهد الخالد جمال عبد الناضر، عندما كان الرقم العربي اثرا فاعلا في صياغة المعادلة العالمية، رغم الحصار الإمبريالي والرجعي العربي في حينه، وما يحدث راهنا يشكل تصويبا لمسار تأخر كثيرا جدا.

ليس سرا ان قطر كانت المعول المباشر لتنفيذ مؤامرة أمريكا لفرض مشروع الظلامية السياسية – الفكرية، وهذا ليس استنتاج وتحليل، بل هو اعتراف صوت وصورة وليس ببعيد، للمهندس التنفيذي لها حمد بن جاسم، حيث يكرر في كل مناسبة، انهم قاموا بتنفيذ ما طلب منهم أمريكيا، خرابا في سوريا وطبعا في فلسطين، وكانوا الأكثر تمويلا لأدوات التخريب والتدمير فيها.

وكان من المتوقع، ولو من باب "العيب السياسي"، ان تصمت قطر في ظل الحركة التصالحية العربية – الإقليمية، والتي تسير بسرعة يبدو أن "الذكاء القطري" لم يجاريها بعد، فأعلنت بأنها ترفض الحديث عن عودة سوريا الى الجامعة العربية، لأن "الأسباب التي أدت لذلك لم تنته بعد"، والحقيقة أن ذلك التصريح يشير بوضوح أن قطر هي أخر أداة أمريكية علها تستطيع ان تعرقل قاطرة التصويب العربي العام، بأن تعود سوريا فاعلا حيويا في النظام الرسمي العربي.

ودون الاهتمام كثيرا لموقف قطر من التأثير على مسار التطورات المتلاحقة، فهي باتت خلفنا، لكن الإصرار على التمسك بالموقف الأمريكي برفض حضور الشقيقة سوريا، فتلك هي الفضيحة السياسية التي وجب حصارها.

سوريا قادمة الى مكانتها التي خسرتها بمؤامرة موسعة، لتبدأ رحلة تحديد المكانة العربية في المعادلة الدولية التي تتشكل نحو قطبية جديدة..لا مكان فيها للجبناء والتابعين.

ملاحظة: جرائم حرب بلا توقف تنفذها عصابات دولة الفاشية الحديثة بقيادة "الثالوث الإرهابي"..نابلس مجددا تدفع ضريبة الوطنية الفلسطينية...ضريبة تنادي "يا نايم كن مع شعبك الدايم بالعطاء"!

تنويه خاص: هزيمة التحالف الإمبريالي الواسع في "باخموت" أبريل 2023..يعيد الذاكرة الى هزيمة الفاشية القديمة في معركة ستالينغراد فبراير 1943...مقدمة النصر الكبير هلت!

الحديث عن "السلام والتسوية" مع تحالف نتنياهو "جريمة سياسية!

كتب حسن عصفور/ يبدو أن "البعض" العربي لا زال يتعامل مع التطورات المتلاحقة، وفقا للرغبة والهوى الذاتي، وليس استنادا الى حقائق سياسية لم تعد ضبابية، او عائمة.

مجددا عاد الحديث عن لقاءات تبحث عن "أفق سياسي وتسويات وسلام" مع تحالف الحكومة الفاشية بقيادة "الثلاثي الإرهابي" نتنياهو – بن غفير – سموتريتش، فيما يمكن اعتباره مفارقة تستحق التفكير، وهل حقا هناك أي "أفق" لأي نوع من تسوية للصراع والقضية الفلسطينية، مع هذا التحالف، ام أن ما يحدث شكلا من "أشكال المجاملات السياسية السائدة" بين دول، بعيدا عن الحقيقة والواقع.

من حق دولة ما أو مجموعة من الدول العربية، ان تتحدث حول ما تراه مستقبلا لوضع نهاية الصراع الفلسطيني والعربي مع دولة الكيان، وأنها لم تغلق بابا تعتقد انه قد يؤدي لذلك، ولكن قد يصبح هذا الحق مقيدا، فيما لو ذهب بعيدا عن الأحداث اليومية الجارية فوق أرض فلسطين، وفي القلب منها جرائم الحرب التي لم تتوقف يوما.

خلال 100 يوم من حكومة التحالف تم اعدام ما يقارب الـ 100 فلسطيني، اي يوميا هناك عملية قتل مباشر، متوازية مع حرب على الأرض لتكريس البعد الاستيطاني، وتطوير دور الفرق الإرهابية، من مجموعات متناثرة الى مجموعات نظامية، برعاية الوزيرين المستوطنين بن غفير وسموتريتش، مع انتهاكات وتهديدات تمس القدس مكانة سياسية ودينية، وما يتم التحضير لواقع المسجد الأقصى وساحة البراق.

كان منطقيا بعد الاستخفاف المطلق من قبل حكومة تحالف الفاشية في الكيان، بما كان في لقاء العقبة و"البيان التفصيلي" ثم شرم الشيخ، والاعلان الصريح صوتا وصورة من قبل نتنياهو شخصيا، بانه لم يلتزم بتنفيذ ما ورد في تلك البيانات، ولن يلتزم بها، والتزامه فقط لـ "البيان الحكومي" وخطوطه العريضة مع تحالفه الرئيسي، والقائم على الاستيطان والتهويد في الضفة والقدس.

من ادار ظهره سريعا لتلك "التفاهمات" رغم ما بها من لا تحديد واضح، وهو من حمل العداء المطلق، لاتفاق إعلان المبادئ (أوسلو) 1993، واعتبره خطرا لا بد من تدميره، ثم داس بقدميه كل ما تم التفاهم ليه، واختار "قوى هي الأكثر فاشية وإرهابا" في تاريخ دولة الكيان لتشكل حكومة، يراها غالبية يهودية أنها تشكل "خطرا عليهم" وليس على الفلسطينيين العرب فقط، فمثل هذا لا يمكن ابدا أن يكون جزءا من "حل سياسي"، بل يبحث سبلا لفرض الرضوخ السياسي، لبرنامج تحالفه العدواني.

إن كان، هناك "هواية الكلام عن السلام والتسوية السياسية" كمظهر من مظاهر "التحضر العربي"، وتغيير نمطية ما، فالأمر لا يحتاج جهدا لتحديده، بأن السلام ينتظر وجود طرف إسرائيلي يكسر كل مسار الفاشية اليهودية المستحدثة، وذلك

ليس موجودا في "الأفق" أساسا، أي كانت مسمياتهم، فالتحالف الحاكم معلوم جدا، والمعارضة الرئيسية له معلومة أكثر.

ولذا بديلا لتسويق "وهم السلام" مع طرف وهمي، وكيان لن يكون طرفا في المستقبل القريب، يجب تغيير كلي لمسار العمل والكلام، بالاتفاق الجماعي حول صياغة موقف موحد، بالاعتراف بدولة فلسطين، عضوا كاملا في الأمم المتحدة، ومنها الذهاب الى مجلس الأمن لفرض الحماية الدولية لها، وفق البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وعدم تكرار بيع المسألة ترضية لأمريكا، كما حدث في مارس الماضي.

وقف بيع الوهم السياسي، هو جزء من "الصفع السياسي" لحكومة التحالف الفاشي في دولة الكيان الإسرائيلي...وتلك مهمة مركزية لـ "الرسمية الفلسطينية" الصائمة عن الفعل الوطني.

ملاحظة: مثير للدهشة تلك "الحركة الاستباحية" لطائرات دولة العدو فوق سماء سوريا، وخاصة عاصمتها دمشق..معقول يوميا هناك قصف والرد أنه تمكن من التصدي والسلام...الصراحة مش لايق أبدا لا الرد ولا الكلام...بدها شي مختلف عن تهديدات صارت مملة.

تنويه خاص: لماذا صمتت أجهزة أمن السلطة عن "حادثة إفطار" بعض من اهل الخليل مع مكاتب جيش العدو الاحتلالي...عدم الفعل يصبح شبهة بأن ما كان منسقا بينهم وبينكم..ولو صحيح بيصير الحكي عنكم بتعاكسكم مع الوطنية الفلسطينية صح الصح!